الإسلام في روسيا

العدد السادس - يناير/كانون الثاني ٢٠١٢
no6 - January 2012

الرئيس والأمة: الأسئلة التي وجدت إجابة

أبو الفتوح- آفاق واسعة للتعاون بين روسيا ومصر ما بعد الثورة

الكويت تصدر لروسيا الجهاد الحقيقي

قرية "إسلامبول" بين الماضي والحاضر

اتحاد المنظمات الثقافية والاجتماعية
"المجلس الإسلامي الروسي"
قسم الأنباء ووسائل الإعلام

إسلام نيوز

وكالة الأنباء الروسية المشهورة تغطي أخبار المسلمين في روسيا والعالم. وتتسع دائرة اهتمام الوكالة متجاوزة الأطر الدينية الضيقة لتشمل أهم الأحداث في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

ISLAM NEWS

www.islamnews.ru

من محتويات العدد

توريث الأفكار والأجيال	٣
الوجوه الجديدة في موسكو	٤
مؤتمر حول سبل مكافحة الإرهاب في تتارستان	٥
اتحاد المسلمين في روسيا من الأورال إلى القوقاز	٦
المسيحيات يطالبن بحقهن في لبس غطاء الرأس	٧
المساجد في منطقة تيومين الروسية	٨
مسجد في محطة "بايكونور" الفضائية	٩
مفتي تشوفاشيا- نحن بحاجة إلى شخصيات متجددة	١٤
الإسلام في روسيا: من هم الموجهون لبوصلته؟	١٥
جولناز: أنا لم أخرج من الإسلام حتى أعود إليه!!	١٦
هدية من سلطنة عمان لمسلمي ستافروبول	٢٠

ميدفيديف : بناء المسجد في موسكو مسألة ذات أهمية وطنية

اعتبر الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف أن بناء مسجد جامع جديد في موسكو مسألة ذات أهمية وطنية. جاء ذلك في لقائه بقيادات الإدارات الروحية للمسلمين والزعماء الدينيين في مدينة أوفا. وقد جاء في كلمة الرئيس الروسي قوله: " أولا أحب أن أعبر مرة أخرى عن سعادتي بشأن بناء مسجد جديد في موسكو. هذا بالطبع حدث كبير، منظر المسجد ملفت للإنتباه وبناؤه احتاج إلى جهود كبيرة جدا ".

و أضاف مديفيديف : " بالتأكيد بناء المسجد يعتبر عاملا مهما جدا في تطوير بلدنا ككل، وبطبيعة الحال، يخلق ظروفا طبيعية للمجتمع المسلم في موسكو".

يذكر أنه بحسب مصادر في الشرطة الروسية بموسكو، فإن عدد المصلين الذين اجتمعوا في صلاة عيد الأضحى في أربعة مساجد بالعاصمة، بلغوا ما لا يقل عن ١٧٠ ألف مصلي، من بينهم ٨٠ ألفا حضروا الصلاة في المسجد الجامع. ولعل ذلك ما يفهم من كلام الرئيس الروسي حول أهمية بناء مسجد يسع أكبر عدد ممكن من المصلين الذي يتزايد عددهم كل سنة.

مجلة "الإسلام في روسيا" تصدر عن اتحاد المنظمات الإجتماعية "المجلس الإسلامي الروسي" بالتعاون مع صندوق دعم الثقافة والعلم والتعليم الإسلامي في روسيا

Журнал "Аль-исламу фи русия" (Ислам в России) на арабском языке. Издается при содействии Некоммерческого благотворительного фонда "Фонд поддержки исламской культуры, науки и образования".

Адрес редакции: 109548, Москва, ул.Полбина, 18/2

المشرف العام	تحرير	المراسلات
محمد صلاح الدينوف	د. رياض مصطفى	ic_russia@mail.ru
	رينات نظام الدينوف	+7 (495) 354-66-01

الرئيس والأمة: الأسئلة التي وجدت إجابة

الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف خلال زيارته إلى جمهورية باشكيرستان

أنور شريبوف

التقى الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف في مدينة أوفا مع الزعماء الدينيين المسلمين ، وفي الاجتماع الذي انعقد في ١٩ نوفمبر في جمهورية باشكيرستان ، تم الحديث فيه عن التدابير اللازمة لمنع انتشار الفكر المتطرف والقضاء على الأمية الدينية ، فضلا عن قضايا الساعة في المجتمعات المسلمة. وكان الرئيس الروسي قد زار قبل الاجتماع أول مسجد جامع في مدينة أوفا.

ولدى افتتاح الاجتماع شكر الرئيس الروسي القادة الدينيين على المواقف الايجابية التي يتخذونها لصالح أمتهم المسلمة فقال: "إن المجتمع المسلم يتطور بنشاط كبير كما يتطور عموما مجتمعنا المدني. ووفقا لمعلوماتي، ففي بداية التسعينات من القرن الماضي، كان في روسيا نحو ٩٠ مسجد، أما المدارس الدينية فلم تكن موجودة تماما. و في الوقت الحاضر فهي حوالي ٧٠٠٠ مسجد ودور للعبادة ، و٩٦ مؤسسة من المؤسسات التعليمية الاسلامية، بما في ذلك سبع جامعات ، وهو ما يظهر الفرق بين الأمس واليوم. وقد بنيت في روسيا في السنوات الأربع الأخيرة فقط،ما لايقل عن ٣٢٠ مسجد. هذا العمل يجري في كل مكان في روسيا ،في قلبها كما في ضواحيها. لأسباب واضحة ، فإن هذا العمل يجري بصفة أكثر نشاطا في كل من بشكيرستان والشيشان وداغستان وتتارستان وغيرها من جمهوريات القوقاز. لقد تم البدء في بناء المراكز الإسلامية الكبرى الدينية والتعليمية في كاباردينو بالكاريا ، وإنغوشيا " حسب قول الرئيس الروسي.

وبعد الكلمة التي ألقاها ميدفيدف وجه العديد من المشاركين أسئلتهم إلى الرئيس الروسي، حيث طالب أينور أرسلانوف رئيس قسم الشباب في الإدارة الروحية للمسلمين في باشكيرستان تشكيل "القائمة الذهبية للكوادر المسلمين"،مذكرا بأن الرئيس ميدفيدف قد أنشأ قائمة تخصه بمائة كادر احتياطي.

بدوره ، أشار الرئيس إلى أن الاحتياطي ينبغي أن يكون من بين الشباب المسلم أيضا. وأضاف "لكنني اعتقد انكم بحاجة الى التفكير في كيفية إنشاء هذا الاحتياط على النطاق الجمهوري وعلى جميع انحاء البلاد. إن هذا الاحتياطي لا ينبغي أن يكون مجرد مجموعة من بعض الأسماء ، والتي تقع تحت أعين الرئيس ولكن ينبغي استخدامها ، وينبغي أن يعينوا في وظيفة قيادية و إلا سيصبح هذا الإحتياطي مجرد ورقة للفرجة ".

في الوقت نفسه، أشار الرئيس إلى أنه واعتمادا على معيار الدولة الروسية للتعليم العالي المتعلق بتخصص "علم أصول الدين الإسلامي"،فقد سُمح للجامعات الحكومية الكبرى أن يكون لديها كليات لإعداد رجال الدين الاسلامي.

وأضاف ميدفيديف : "إن تجهيز متخصص في التاريخ والثقافة الإسلامية في روسيا سوف يستمر. ولهذا الغرض فإن الحكومة ستخصص في السنوات الثلاث المقبلة حوالي ١ مليار روبل، ولتحقيق هذا الهدف ، خصصنا ضمن خططنا وفي الميزانية لهذا العام ، ولعامي ٢٠١٢ ، و ٢٠١٣ مبالغ اضافية كبيرة الى حد ما، تقرب من مليار روبل " . وبحسب الرئيس الروسي فأن الجهل بالدين هي مسألة في غاية الخطورة. فالأمية الدينية تشكل خطرا مضاعفا، لأنها لا تثير في كثير من الأحيان مشاكل في العقل فقط، ولكن أيضا كنتيجة ، تثير مشاكل في تصرفات الرجل : "لقد قمنا باستمرار ودون هوادة وسنواصل الكفاح ضد هذه الظواهر. هناك بالطبع نتائج، ولكن توجد صعوبات كبيرة وكثيرة التعقيد . وللأسف، فإن المنظمات الإجرامية التي تستخدم لاعمالها الاجرامية الشعارات الدينية،نشطة. يمكننا أن نرى ذلك في أحداث شمال القوقاز ، التي قدمت على مدى الشهرين الماضيين بضع شخصيات دينية موثوقة، وقفوا إلى آخر لحظة ضد انتشار الفكر المتطرف بين سكاننا. لقد ماتوا من أجل شعبهم ، ولا بد لي من الاعتراف أنهم ماتوا من أجل دينهم. هذا يثبت مرة أخرى مدى أهمية مهمة الزعماء الدينيين للمساعدة على تمييز الايمان الحقيقي من محاولة التلاعب بقضية الإيمان " كما أشار ميدفيديف .

هذا وطرح المشاركون في الاجتماع بحث إمكانية زيادة الحصص للحج ، وزيادة الوقت المخصص للمسلمين في التلفزيونات المركزية ، بالاضافة إلى الوضع في الشرق الأوسط.

توريث الأفكار والأجيال

إيليا بارانوف – مسئول الجانب الإسلامي في إدارة ميدفيديف

حدثت في إدارة الرئيس الروسي ديميتري ميدفيديف تغييرات في الكوادر تهدف إلى مواصلة تطوير التعاون بين الدولة والإسلام. فبدلا من اليكسي غريشين، الذي غادر منصبه بسبب انتخابه للمجلس الشعبي العام للاتحاد الروسي، تم تعيين إيليا بارانوف للتنسيق والإشراف على النشاط الإسلامي، والذي عين مسئولا عن الجانب الإسلامي في البلاد.

الشخصية الجديدة في الإدارة الجديدة ورثت تركة غنية. فعلى مدى تسع سنوات قام أليكسي غريشين بنجاح ، بتنفيذ عدد من المشاريع الاستراتيجية الكبرى التي تهدف إلى تطوير الإسلام في روسيا، منها إنشاء صندوق لدعم الثقافة الإسلامية والعلوم والتعليم وتطويرها، وإدخال معايير في العملية التعليمية الإسلامية، كما أنشأ المركز الروسي "للوسطية" ... الخ.

وبشكل عام، فقد تضاعفت كثافة التفاعل بين الدولة الروسية مع المنظمات الإسلامية في الداخل والخارج على حد سواء. بالإضافة إلى المؤسسات الدينية، تلقت وسائل الاعلام الإسلامية دعما قويا ، وكذلك المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث والنشر . وتجدر الإشارة إلى أن العلاقة مع الإسلام هي واحدة من أكثر الأشياء حساسية في السياسة الداخلية. فهذا النوع من العمل يتطلب مستوى عال من الاحتراف، والقدرة على إقامة الإتصالات على المستوى الشخصي. وبحسب ما ذكره ممثلو المنظمات المسلمة، فإن ايليا بارانوف قد بدأ يشارك بشكل مكثف في العمل، واثرائه بالأفكار الجديدة والمشاريع والتقنيات. إن المجتمع المسلم لديه آمال واسعة لمواصلة التعاون البناء مع الدولة، بالتعاون مع من نَصَّبته لهذا المنصب الجديد ، الذي على الرغم من الفترة القصيرة نسبيا من الزمن، فإنه أبدى لغيره أنه سياسي استراتيجي في التفكير، ويعرف كيفية بناء الثقة مع الزعماء المسلمين، لتأمين المكان والدعم من المؤسسات الدينية ومراكز نفوذ الأمة الروسية المسلمة.

أما سلفه اليكسي غريشين، سيواصل عمله في نفس التوجه الإسلامي، حيث يرأس مركز "الدين والمجتمع" للمعلومات والدراسات، الذي يهدف إلى التوفيق بين العمل الفكري في الفضاء الإسلامي من حيث وجهة نظر المجتمع المدني. بالإضافة إلى ذلك فإن غريشين بالتعاون مع السلطات، قد بدأ في تشكيل معهد الدراسات الإسلامية.

انقسام آخر داخل مجلس المفتيين

استكملت في وزارة العدل الروسية، إجراءات إعادة تسجيل الإدارة الروحية العامة لمسلمي محافظة راستوف، التي كانت سابقا جزءا من مجلس المفتين في روسيا، وبذلك تكون، وفقا لموقع "الإسلام والمجتمع" قد أعلنت انفصالها عن مجلس المفتين. ففي النظام الأساسي المُعَدل، تم تغيير بعض المواد التي تشير إلى استقلالية الإدارة، وعدم ارتباطها بأي من المنظمات الدينية المركزية. واتخذت الإدارة الجديدة اسم الإدارة الدينية المركزية " الأدارة الروحية لمسلمي محافظة روستوف(دونسكوي مفتيات)". وأكد المفتي فلور أرسلانوف حضرات لوكالة اسلام نيوز استقلالية "دونسكوي مفتيات" التي لاتندرج في الوقت الحاضر تحت إطار أي مؤسسة من المنظمات الاسلامية المركزية الكبرى.

وبهذا تصبح الإدارة الروحية للمسلمين في محافظة روستوف المنظمة الاسلامية الخامسة، التي تنفصل عن مجلس المفتين في روسيا في عام ٢٠١١. وسبقتها إلى ذلك الإدارة الروحية لمسلمي جمهورية تتارستان، والإدارة الروحية الموحدة للمسلمين في منطقة بينزا، و الإدارة الروحية لمسلمي جمهورية تشوفاشي بعد قرار المحكمة العليا للاتحاد الروسي بغلق ما كان يسمى بمفتيات قازان ، التي كانت ممثلة لهم في مجلس المفتين في روسيا.

الوجوه الجديدة في موسكو

د. رياض مصطفى

تحديد القوى الاسلامية النشطة في موسكو أضحى اليوم أكثر تعقيدا وارتباكا. بالإضافة إلى الإدارة الروحية لمسلمي منطقة روسيا الأوروبية (دومير) ومجلس المفتين في روسيا، التي يرأسها الشيخ راوي عين الدين، ولدت في موسكو ممثلية للإدارة الروحية المركزية للمسلمين في روسيا ، برئاسة مفتي تشوفاشيا البير كرغانوف. سنوات العمل الطويلة في مدينة شيفيردان جعلت منه شخصية تتارية معروفة بين المفتين والأئمة.

بالإضافة إلى ذلك تنشط بشكل ملحوظ المؤسسة التي أنشئت حديثا وهي الإدارة الروحية المركزية للتوافق (رايس)، إضافة إلى المركز المشترك للمنظمات الإسلامية في روسيا. ومع ذلك، فإن حجم عمل هذه المنظمات ومستوى شعبيتها ومكانتها بين المسلمين ليس كبيرا بما يكفي لتقييم عملها بطريقة أو بأخرى. بل إن المسلمين غالبا ما يتعاطفون مع أولئك الذين يسبحون بعيدا عن كل هذه الإدرات والمؤسسات ولا يرتبطون بأي واحدة منها.

الوجه الجديد للإسلام في العاصمة الروسية، أصبح الشخصية الدينية من نيجني نوفغورود الشيخ دامير محي الدينوف، الذي يلعب دورا هاما في الدائرة القريبة من الشيخ راوي عين الدين. في ربيع هذا العام تم تعيينه نائبا لراوي عين الدين في دومير. فهو الذي كان وراء التغطيات الإعلامية وتنظيم العديد من الأنشطة كالمنتدى السابع للمسلمين في روسيا. وقد لعب محي الدينوف في السنوات الأخيرة، دورا هاما وكبيرا في الإدارة الروحية للمسلمين في منطقة نيجني نوفغورود ، حيث جعلها واحدة من أكثر المؤسسات نشاطا في روسيا. لكنه اليوم يجهز نفسه لمثل هذا الدور، ولكن على المستوى الاتحادي. ربما بعد فترة ليست بالبعيدة سيصبح في مكان الشيخ راوي عين الدين كرئيس لدومير .

عموما، وحتى في المدى البعيد فليس من المتوقع أن تتوحد المنظمات الإسلامية العاملة في موسكو. وهذا أمر يدعو للأسف، لأن التفاعل المثمر بين الدولة والمؤسسات الدينية للمسلمين في موسكو، يتطلب وجود مفتي واحد وإدارة روحية موحدة. وينبغي أن تكون الدولة أحرص على تحقيق ذلك،لأنه يخدم مصلحتها بالدرجة الأولى. وهنا لابد من التخلي عن مطلب أن تكون للتتار والبشكير مفتياتهم الموحدة، وللقوقازيين مفتياتهم التي تجمعهم. يجب الإقرار أن مثل هذه الدعوات التي التي ورثت من مرحلة ما قبل الثورة، لا تتناسب مع الواقع الجديد.

الذين يقدمون مثل هذه المقترحات، ينسون أو يتناسون أن في موسكو وسانت بطرسبرغ ووسط روسيا يعيش المسلمون بجميع قومياتهم جنبا إلى جنب، بل ويشكلون مزيجا من الثقافات يجمعها الدين الواحد. فلو أسقطنا هذا الإفتراض على مدينة موسكو لوحدها فسيكون للاوزبك مفتي وللتتار مفتي والشيء نفسه للشيشانين والداغستانيين ... الخ وتصبح الأمور فوضى . ولذلك فمن الصعب أن نتفهم كيف يمكن الحديث عن أمة مسلمة واحدة، ومع ذلك يتجه البعض إلى تقسيمها على أسس عرقية؟ إن هذا الأمر في الوقت الحاضر لا يمكن تحقيقه، ولكن الحد الأقصى الذي يمكن أن يبلغه أصحاب

الشيخ دامير محي الدينوف

هذا المشروع، هو إثارة الصراع بينها من خلال اللعب على المشاعر القومية.

لو تحدثنا عن تتارستان، فإن الوضع هناك يبدو أفضل بكثير من موسكو، ولكنه ليس أقل إثارة بل حافل بالأحداث. أصبح تقليدا في قازان،أن تجري التغيرات الهامة بهدوء، وتتخذ القرارات الكبرى في غرف هادئة. فعلى سبيل المثال تم في العام الماضي تغيير القيادة في الإدارة الروحية لمسلمي تتارستان. وفي المؤتمر الخامس الاستثنائي لمسلمي تتارستان تم انتخاب المفتي الجديد إلدوس فائيزوف،الذي أجرى تغييرات كبيرة في قيادة الإدارة الروحية للمسلمين.

ولكن الإنجاز الرئيسي في الأشهر الماضية هو الحفاظ على سلامة ووحدة المفتيات في الجمهورية. على الرغم من التهديدات التي سبقت بشأن إنشاء إدارة روحية جديدة للمسلمين في ألماتيفسك وخروج بعض المساجد في قازان ورفض انضمامها، كما في السابق، عن الإدارة الروحية الرئيسية، إلا أن المؤسسة الإسلامية (المفتيات) بقيت موحدة ولم تتفكك.

زيادة المنح المخصصة للمسلمين في روسيا

قرر مجلس إدارة صندوق دعم الثقافة الإسلامية والعلوم والتعليم تخصيص منح إضافية لدعم المؤسسات والأنشطة المصرح بها من خلال القانون الأساسي لهذه المنظمات الاسلامية. ورفع المجلس عدد المنح إلى ١٢٠٠ مقارنة بـ ٨٠٠ منحة في العام الماضي.

بالاضافة الى ذلك فقد تم النظر في مشاريع اجتماعية كبيرة متعلقة بتطوير الثقافة الإسلامية والعلوم والتعليم، والمشاريع التي تشجع التعاون بين الأديان والأعراق المختلفة. وسيتم تحويل المبالغ المخصصة للإدارات الروحية للمسلمين، والمدارس الإسلامية وعدد من منظمات المجتمع المحلي لعقد المؤتمرات والندوات والتدريب، ودعم وسائل الإعلام الإسلامية وغيرها. كما سيتم تقديم بعض المنح كمساعدات مالية للشباب العاملين في الإدارات الروحية للمسلمين والمؤسسات الإسلامية. وفي إطار دعم برنامج تنمية التربية الإسلامية الروسية وافق المجلس على تخصيص ٢٠٠ منحة للأنشطة في المدارس الإسلامية، وتقديم منح دراسية للطلاب المتفوقين فيها وكذلك في عدد من الجامعات العلمانية ضمن برنامج تدريب المهنيين مع دراسة معمقة في التاريخ والثقافة الإسلامية. وقدتم في العام الماضي تخصيص ١٨٠ منحة لهذا الغرض.

مؤتمر في تتارستان حول سبل مكافحة الإرهاب

د. أنس الأندلسي

عقدت الإدارة الروحية لمسلمي جمهورية تتارستان، وبمساعدة من صندوق دعم الثقافة الإسلامية والعلوم والتعليم، في ١٥ ديسمبر ٢٠١١، بالمركز الثقافي القومي "قازان"، مؤتمرا لعموم روسيا تحت عنوان "الإسلام ضد الإرهاب".

ويهدف المؤتمر إلى زيادة الوعي لدى المواطنين لاسيما الشباب حول قضية الإرهاب في المجتمع والعالم. ولتأكيد أن الإسلام هو دين السلام الذي يعزز التسامح في المجتمع، ويساهم في تعزيز القيم الروحية. كما يهدف المؤتمر إلى تحديد مواضع ودور الإرهاب في المجتمعات، والأنشطة الهدامة في مراحلها المبكرة والتقييم الموضوعي لأثر الإرهاب على الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمعنوية والروحية والبحث عن تدابير مضادة ووقائية.

وقد حضر المؤتمر السيد مارات غوتين، مدير إدارة التعاون مع الجمعيات الدينية في ديوان رئيس جمهورية تتارستان، وفاليري فلاسوف سكرتير مجلس الأمن في الجمهورية، و ديميتري بوندارينكو مدير صندوق دعم الثقافة الإسلامية والعلوم والتعليم، و أليكسي غريشين رئيس المنظمة المستقلة الغير ربحية "الدين والمجتمع"، والمفتي إيلدوس فائيزوف رئيس الإدارة الروحية في جمهورية تتارستان، و محمد صلاح الدينوف رئيس مجلس إدارة المجلس الإسلامي الروسي وغيرهم من القادة الدينيين البارزين والعلماء وممثلو الحكومة والصحفيون ورجال الدين وطلاب المؤسسات التعليمية الدينية.

وقد قدمت في المؤتمر تقارير حول مواضيع متعددة مثل "التعاون بين الدولة والمؤسسات الدينية للوقاية من التطرف الديني في جمهورية تتارستان"، و"المنظمات الإسلامية ودورها في الكفاح ضد التطرف والإرهاب"، و"المستوى العالي للكوادر الإسلامية كعقبة أمام التطرف"، و "نظام التعليم الإسلامي باعتباره واحدا من أنجع أشكال النضال ضد التوجهات الراديكالية والمتطرفة".

وقد اتفقت تقريبا جميع وجهات النظر، والتقارير المعروضة أمام الجمهور إلى حقيقة

جانب من المؤتمر المخصص لمناقشة قضية الإرهاب

أن جمهورية تتارستان هي واحدة من أكثر المناطق استقرارا في روسيا الحديثة. ومع ذلك، هناك جماعات تعمل خارج القانون، بل توجد مخاطر من ظهور منظمات إرهابية وأنشطة إرهابية.

وللقضاء على كل هذا، بحسب المشاركين، فمن الضروري العمل على وضع حواجز متينة تحول دون دخول الأيديولوجيات الغريبة عن المجتمع، ومقاومة الظروف التي تؤدي إلى انتشار الإرهاب. فضلا عن ضرورة أن تتشكل في المجتمع الأفكار والمواقف التي تستهدف تغيير الوعي القانوني للشعب، ورفض مجرد التفكير في إمكانية استخدام العنف لتحقيق الأهداف الدينية أو السياسية أو غيرها.

الأساس لتحقيق ذلك ليس فقط بالأفكار العامة الداعية إلى التسامح، والبعد عن العنف، والوئام بين الأعراق، ولكن أولا وقبل شيء،بالعقائد والتعاليم التي تدعو إليها جميع الأديان التقليدية.

الآراء والاقتراحات التي قدمت في كلمات المتداخلين وجدت صداها في قرارات المؤتمر، من بينها التصدي للتطرف والإرهاب المعاصر، من خلال التفاعل بين المجتمع والدولة والطوائف الدينية، فضلا عن الدور الفعال لمنظمات الشباب، وتطوير آلية تمويل المشاريع المدعومة التي تهدف إلى دعم أفكار التسامح بين الأعراق وتحقيق الوئام بين الأديان. وتعزيز دور وسائل الإعلام الإسلامية في تنفيذ سياسات مكافحة التطرف، واستخدام نظام التعليم الإسلامي باعتباره واحدا من أنجع أشكال النضال ضد المشاعر المتطرفة والمعادية للأجانب، وغيرها.

وأكد رئيس مجلس إدارة المجلس الإسلامي الروسي محمد صلاح الدينوف في حديثه لوكالة "إسلام نيوز" على ضرورة على مسألة تأهيل كوادر إسلامية ذات مهنية عالية كأداة للدعوة ضد التطرف "انه ليس سرا أن الشباب، الذين يمثلون اليوم الجزء الأكبر ممن يرتادون المساجد، هم الأرض الخصبة لنشوء الأفكار المتطرفة. فالشباب لا يملكون ما يكفي من خبرة حياتية ومعرفية، لذلك هم أكثر عرضة لتأثيرات الأفكار المتطرفة. وتبعا لذلك فإن المسؤولية الكبرى المباشرة تقع على عاتق الأئمة. وتؤثر طريقة تواصلهم بشكل كبير على الجهة التي يمكن أن يسلكها الشاب. وعليه فمن أجل أن يتوجه الشباب في الاتجاه الصحيح، لا بد من أن يكون الإمام صاحب مهنية عالية المستوى، يملك تعليما شرعيا قويا، ويسعى دوما لزيادة معلوماته وتجديدها من وقت لآخر، وأن يكون صاحب فكر ومثقف، بالإضافة إلى امتلاكه الصفات المعنوية والأخلاقية التي تؤهله ليكون مثالا للآخرين " حسب قول صلاح الدينوف. ووفقا لصلاح الدينوف فإن روسيا حاليا بحاجة ماسة إلى الخبراء المحليين، فهناك نقص حاد في مجال الدراسات الإسلامية، وهو " ما لا يمكّننا أن نقاوم بطريقة علمية الأفكار الهدامة التي تؤدي إلى وجهات نظر متطرفة وإجراءات أكثر تطرفا" حسب تعبيره.

اتحاد المسلمين في روسيا من الأورال إلى القوقاز

أسست مؤخرا منظمة جديدة تحمل اسم "اتحاد الشباب المسلم في روسيا". وأمام هذه المؤسسة الوليدة خطط كبيرة، وطموحات تقاسمها مع مجلتنا رئيس المنظمة الشبابية، ومفتي جمهورية موردوفيا فهيم شافيف حضرات. وينبغي التأكيد على أن المسلمين في الجمهورية لم يأتوا من الخارج، لكنهم ومنذ أكثر من ألف عام يعيشون في هذه المنطقة. ويعد الشباب المكون الرئيسي للمجتمع المسلم في الجمهورية. والمفتي شافييف هو واحد من أصغر المفتين في روسيا. وليس مستغربا أن تولد لديه هذه الفكرة.

زيلا الشيخ

فتيات مسلمات في أحد المخيمات الصيفية

§ الأفكار عادة ما تأتي من الحياة المحيطة بالشخص، وإنشاء منظمة للشباب المسلم في روسيا ليس استثناء. أليس كذلك؟

××× نعم هذا ما تتطلبه البيئة المحيطة بك ومتطلبات الحياة. بين أفراد الشعب المسلم في موردوفيا يوجد الكثير من الشباب الذين يشاركون بنشاط في حياة الأمة المسلمة. غالبية هؤلاء تربوا بين أسرهم على الروح الاسلامية، وترعرعوا على القيم الدينية وكانوا يؤدون فريضة الصلاة ودرسوا القرآن. إذا كان قبل عشر سنوات غالبية الحاضرين في المساجد هم من كبار السن، فاليوم الوضع قد تغير فغالبية من يحضر للمساجد من الشباب. ومع ذلك فإن الإسلام ليس مجرد طقوس بل هو منهج حياة. وعليه فإنه من الضروري أن تكون الحياة غير معزولة عن المحيط، والمشاركة والاندماج في الحياة الاجتماعية داخل الجمهورية وفي روسيا عامة، يعتبر أمرا ضروريا وهاما.

ضمن عمل المفتيات قمنا بترتيب أمورنا بحيث أصبحنا نعمل في فريق موحد، يمثل العمود الفقري فيه خريجون بدرجات علمية عالية من المدارس الاسلامية ومن النخبة والمثقفين المسلمين. هناك علاقات وطيدة مع مجتمع التتار القومي داخل الجمهورية، وبالتعاون مع المنظمات العرقية والثقافية الأخرى من موردوفيا والمناطق المجاورة. هذا العمل بدأ يجني ثمارا طيبة، وما زال هناك الكثير من المسائل التي يصعب حلها داخل الإدارة الروحية.

§ في أي شكل من الأشكال سيعمل "اتحاد الشباب المسلم في روسيا"؟

××× أولا وقبل كل شيء، هذا المشروع هو عبارة عن مساحة للجيل الجديد من المسلمين يمكن الانطلاق منها، وهي أتاحة المجال للراغبين في التعلم والعمل و تحقيق الذات. وأدوات تحقيق ذلك يمكن أن تكون بأشكال مختلفة. على سبيل المثال، الشباب الروسي يشارك في مختلف المحافل والمنتديات مثل منتدى "ماشوك"، و"دومباي"، و"سيليغير" وغيرها، من المحافل التي تعد منبرا لمناقشة مختلف الموضوعات. هذه التجربة وهذا النوع من الحوار مفيد للغاية. في منظمتي نريد الجمع بين مختلف الأساليب للتعاون المشترك بين المجتمعات المسلمة في روسيا، أين يمكن أن تجمع ممثلين من جميع مناطق البلاد. ويمكن أن يكون ذلك عبر المنتديات الاسلامية والشبكات الاجتماعية، والتدريب، والمحاضرات التعليمية التقليدية، والدورات التدريبية. وسوف تكون مساعدة الشباب من قبل الموجهين الكبار، الذين سوف يتقاسمون معهم تجاربهم الخاصة وتوجيههم. ولكن مع كل ذلك فإن كل منظمة عضو ستعطى إمكانية طرح أي موضوع تراه مناسبا للمناقشة، ولتقديم أفكارها حول تنفيذ هذه المشاريع. هيكل وعلاقات وأنشطة الاتحاد ستكون متماشية تماما مع التقاليد الإسلامية.

§ الشكليات القانونية قد تمت فمتى يمكننا أن ننتظر بداية العمل النشط؟

××× على الرغم من حقيقة أن المؤتمر التأسيسي لـ "اتحاد الشباب المسلم في روسيا" عقد في ١٦ يونيو/حزيران ٢٠١١ في سارانسك عاصمة جمهورية موردوفيا، إلا أن بعض الشكليات القانونية المتعلقة بتسجيل المنظمة الجديدة أخرتنا لمدة ستة أشهر. ولكن في نهاية المطاف حصلنا على جميع الأوراق الرسمية وتسلمنا جميع الوثائق للتسجيل الرسمي للمنظمة.

اللجنة التنفيذية للمنظمة جديدة تقع في سارانسك. وتحت قيادة الاتحاد يتم تشكيل فروع في المناطق الروسية. في المستقبل نتطلع أن نرى فروعا في كل روسيا من نهر الفولغا إلى الشرق الأقصى ومن شمال القوقاز والأورال إلى غيرهما من المناطق الروسية. الأمة المسلمة في روسيا هي حضارة ممتدة بتاريخها وتقاليدها وعقليتها، وثقافاتها المتعددة. أما اليوم فإن المسلمين في بلادنا، وخصوصا عنصر الشباب، يواجه لحظة حاسمة ومهمة جدا في حياته. هناك محاولة لتشكيل نهج منظم للدين، وتشكيل لما يسمى بالإسلام الروسي التقليدي، الذي عاش قبل ألف سنة من الآن، وله تاريخه في العلاقات بين الديانات التقليدية، والمشاركة الفاعلة من جانب المسلمين في الحياة الاجتماعية والأكاديمية والسياسية في وطنهم.

المسيحيات يطالبن بحقهن في لبس غطاء الرأس

ديانا أليفا

لم تعد مسألة تغطية الشعر ووضع المنديل على الرأس مقتصرة على النساء المسلمات، فمع بدء العديد من الهيئات الحكومية التشديد على موظفيها للالتزام بقواعد اللباس الذي يمنع المرأة من تغطية شعر رأسها، تواجه العديد من المسيحيات المتدينات ذات المشاكل التي تعترض المرأة المسلمة. فالمجتمع الذي يعيشن فيه لا يتفهم رغبتهن في الامتثال للمعتقد الذي يفرض عليهن الاحتشام.

وقد كان غطاء الرأس أحد أهم مطالب المرأة المسيحية في روسيا وحقها في أن ترتدي ما يتماشى وقناعاتها. لقد كنا في الماضي نكتب كثيرا عما تتعرض له المرأة المسلمة الملتزمة باللباس الشرعي في البلدان التي يكون المسلمون فيها أقلية أو تلك التي لايكون الإسلام فيها هو الدين الرئيسي للدولة. وإن كانت بعض الدول ذات الأغلبية المسلمة تحاول أن تشذ عن هذه القاعدة. حيث يعمد بعض مسئوليها إلى استصدار قوانين لمنع المسلمات المحجبات من نيل أبسط حقوقهن كمواطنات في بلد غالبية سكانه من المسلمين مثل جمهوريات طاجكستان وقرغيزستان وكازخستان وأوزبكستان، الواقعة في آسيا الوسطى، والتي تحاول السلطات فيها منع الحجاب بكل طاقتها. وتنسى هذه السلطات أو تتناسى أن الضغط يولد الانفجار وأنها لن تكون بمنأى عن موجة مشابهة "للربيع العربي".

ما هي المشكلة؟ هل يمكن أن يكون الدين شرا؟ إن الأديان جميعها بدون استثناء تفرض قيودا على المجتمع والإنسان بأشكال مختلفة، بغرض التوصل إلى الانسجام في المجتمع والعلاقات بين الناس. لكن مثل هذا الأمر غير مقبول حتى في الدول الديمقراطية التي تحترم حقوق الانسان. حديثنا في هذه المقالة ليس عن مسلمة تناضل من أجل الحجاب في إحدى تلك الدول التي ذكرنا، إنما هو عن محامية مسيحية أورثوذكسية متدينة تسعى جاهدة من أجل حقها القانوني في وضع المنديل على رأسها أثناء العمل.

إن الوئام الروحي والمعيشي الذي تعيشه المحامية ناتاليا، تكدره عبارات تكتب على عدد من قاعات المحاكم "يجب التواجد في القاعة بدون غطاء للرأس". عبارات لم يستطع أحد أن يجد لها تفسيرا وأساسا، ولماذا وضعت بالذات للنساء.

تقول ناتاليا وهي تشكو من ذلك " في كل مرة نواجه مثل هذه المتاعب. وبحكم مهنتي أضطر للتواجد المستمر في قاعات المحاكم، واتعرض في العديد من المرات، إما من القاضي أو من أي رجل الحاضرين، إلى مضايقات بسبب المنديل الذي أضعه على رأسي "

وتضيف ناتاليا :" إذا سألت أي امرأة تلبس غطاء الرأس، مالذي يدفعك لفعل ذلك، فإنها وبكل وضوح وبساطة ستقول لك لأنه أمر إلهي. مع العلم أن تدين المرأة لا يمنعها من أن تكون محترفة في مهنتها التي تزاولها، والتي غالبا ما يقودها الرجال"

وتقول ناتاليا إن الرغبة في ارتداء المنديل ظهرت لديها أول مرة قبل أكثر من عشر سنوات، عندما كانت في رحلة عمل طويلة في البلدان العربية. تلك الهالة من الاحترام التي تحظى بها النساء المحليات، والإحترام الذي لاقته من قبل الرجال، هي واحدة من الذكريات السعيدة لتلك الأيام التي قضتها هناك، وهي أحد أهم الأسباب التي دفعتها إلى لبس المنديل أو ما يسميه المسلمون بالحجاب.

وإجابة على سؤالنا عن سبب تخلي المرأة المسيحية الأرثوذكسية عن الزي الديني قالت المحامية ناتاليا: " في المسيحية هناك معيار للملابس النسائية منصوص عليها في الكتاب المقدس. ينبغي أن تكون الملابس مناسبة للعفة المتأصلة في المسيحية الأرثوذكسية. بالتأكيد فإن ارتداء الملابس المغرية يعتبر ذنبا وخطيئة. أما بالنسبة للحجاب فقد أمرت المرأة بأن تمشي ورأسها مغطى سواء في الكنيسة أو في الشارع".

وتقول نتاليا في إشارة إلى الكتاب المقدس :" لقد قال الحواري بولس: "أريدكم أن تعرفوا أن الرجل مطالب بالاستماع لقول المسيح، والمرأة لزوجها، والمسيح لله". إن هذا الكلام يدل، بحسب ناتاليا، على أن قيادة الأسرة هي للرجل بلا جدال، لكننا نرى في عالمنا المعاصربكل أسف كيف تبدلت هذه الأدوار".

غطاء الرأس بالنسبة لنتاليا هو تعبير عن القيم الروحية والأخلاقية التي تحملها المرأة وتؤمن بها، وهو كذلك تعبير عن رفض المرأة المؤمنة للأخلاق الغربية، والقيم الاستهلاكية التي تُصدَّر للمجتمعات الأرثوذكسية بل إنه:"مؤشر على قوة الإيمان في النفس ومؤشر أخلاقي عما تجيش به النفس المؤمنة" حسب قولها.

غطاء الرأس في الأزياء التقليدية الروسية

ومن الأشياء التي تحدثت عنها ناتاليا بشيء من الاعجاب هو ما رأته في زيارتها الأخيرة إلى جمهورية الشيشان، ومضت تقول " لقد رأيت النساء في الشيشان يضعن المنديل على رؤوسهن ولم يكن أحد يتدخل في اختيارهن. لا أحد يعلق على طريقة لباس المرأة هناك. وأمر آخر نال إعجابي وهو العلاقة بين الناس هناك: احترام فائض للكبار، وكرم الضيافة لدى الناس"

وتنهي ناتاليا كلامها بقولها :"بالطبع الدور الكبير الذي تقوم به المرأة كان من بين الأشياء التي لفتت انتباهي، فهي ليست ربة بيت منسية، إنما تقوم بواجبها على أفضل وجه داخل بيتها، وهي امرأة واثقة من نفسها، لها رأيها الخاص في العديد من القضايا. إن هذا الأمر محل تقدير واحترام ويجب أن نأخذه كمثال يحتذى به ".

المساجد في منطقة تيومين الروسية

مسجد في مركز مدينة تيومين

مسجد إيمبايفو في ضواحي تيومين

مسجد ماتماسي في ضواحي تيومين

كليل عبد الواحدوف

يوجد في منطقة تيومن نحو ٨٠ مسجد، و إذا أضفنا إليها المصليات والمساجد فى مناطق الحكم الذاتي الشمالية (بمحافظة يامال و يوغرا) والتي تعتبر اسميا تابعة لمحافظة تيومن، فإن عدد المساجد سيصل إلى ١٥٠.

بالطبع، ليس كل المساجد في المنطقة مؤثرة بنفس الحجم في حياة الأمة. ففي بعضها تقام الصلوات الخمس أما صلاة الجمعة فتغص المساجد بالمصلين ولا يبقى فيها مكان فارغ. المساجد الأخرى والتي معظمها في المناطق الريفية فلا تفتح إلا يوم الجمعة لأداء الصلاة. المسجد الأكثر جاذبية من الناحية المعمارية، والذي يعد مزارا للزوار وجاذبا للسياح هو المسجد الأول في المجمع الإسلامي في إمبايفا، والمعروف بالمسجد الكبير. وتعتبر مدينة إمبايفا، مدينة قديمة، تقع على بعد ١٠ كيلومترات من المركز الإقليمي الذي أسسه المهاجرون من بخارى. تم بناء المسجد الأول في السنوات ما بين ١٨٨٤-١٨٨٨ بتمويل من التاجر نعمة الله حاجي كارميشكوف، بتصميم من المهنس المعماري غوتليب تسينك. بعد إغلاق المساجد في العصر السوفيتي، حول المسجد إلى مصنع لمنتجات الألبان، ومكتب للمزارع الجماعية، وقصر لطلائع الشباب الشيوعي، ومدرسة للموسيقى. مع انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، عاد المسجد للمسلمين ومنذ ذلك الحين وإلى اليوم تعمل في ذلك المسجد مدرسة دينية تابعة للإدارة الدينية للمسلمين في منطقة تيومين. أما اليوم فإن الإدارة تخطط لفتح فرع للجامعة الإسلامية الروسية. وقد أعيد بناء المسجد بالكامل على حساب الميزانية الإقليمية.

يوجد في مدينة إمبايفا مسجد آخر بني قبل الثورة البولشيفية يسمى بالمسجد الصغير الثاني. تم بناؤه في عام ١٨٧١، تقام فيه صلاة الجمعة والصلوات الخمس كما توجد به مدرسة يتعلم فيها الأطفال والكبار يوم الأحد من كل أسبوع.

أكثر المساجد زيارة في العاصمة الإقليمية تيومن هو المسجد الجامع الموجود على مشارف المدينة، في القرية التتارية القديمة "أنائول" التي دخلت اليوم ضمن حدود المدينة. فقد بنيت في الفترة ما بين ١٩٨٩-١٩٩٧، بمساعدة مالية من الميزانية الإقليمية والصناديق الخيرية العالمية الإسلامية. في هذا المسجد الذي تتسع مساحته لـ ٥٠٠-٦٠٠ شخص، تصل فيه أعداد المصلين يوم الجمعة إلى ٢٠٠٠ مسلم. يتم يوم الجمعة تفريغ جميع الطابق السفلى للمصلين، إلا أن ذلك لا يفي بالحاجة فأعداد المصلين تفوق المساحات المخصصة لذلك. ويضطر الناس للصلاة في الفناء وعلى السلالم، و في الساحات الخارجية. في عام ٢٠١٠ تم ترميم المسجد كاملا، بميزانية قدرت بـ ١٠ ملايين روبل.

توجد في تيومين ٤ مساجد ومصلى واحد. جميعها مزدحمة. لأجل ذلك قامت إدارة الاقليم في العام الحالي بتخصيص قطعة أرض على مشارف مدينة أومسك لبناء مسجد كبير يتسع لـ٣٠٠٠ مصل.

أحد أحدث المساجد يوجد في مدينة يالوتورفسك الواقعة على بعد ٧٠ كيلومترا من مدينة تيومين. تم بناؤه في عام ٢٠٠٤ عن طريق أحد المؤسسات الخيرية الإسلامية الدولية، وبدعم من الميزانية الإقليمية. إمام المسجد هو الشيخ رائيل محموتوف الحاصل على شهادة من الجامعة الاسلامية في مدينة أوفا وله شهادة من جامعة علم النفس في باشكيرستان. يقوم الشيخ رائيل بتنظيم مخيمات صيفية وشتوية للأطفال في العطلات المدرسية. ويعتبر مسجد مدينة يالوتورفسك واحدا من المساجد القلائل التي تقام فيها الاحتفالات بالمولد النبوي، وتتم فيها مناقشات حول العديد من المواضيع الدينية، والتي يحضرها الشباب المتمسك بالتقاليد الصوفية.

أما مدينة يالوتورفسك فقد تأسست في القرن ١٧، في مكان الموقع السابق للقلعة التتارية "يافلوتورا"، أين يعيش أكبر عدد من المسلمين. بالتأكيد فإن ٨٠ مسجدا جنوب منطقة تيومن ليس بالعدد الكبير إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن مجموع القرى في المنطقة التي تسكنها غالبية مسلمة يصل إلى ١٥٠ قرية. في العصور الوسطى في محافظة تيومين كانت تقع حكومة سيبيريا الإسلامية، وكانت الديانة الإسلامية هي الديانة السائدة، والشريعة الاسلامية هي الحاكمة في شعوب تلك المنطقة السيبيرية. ولابد من الاعتراف بالجميل لما تقدمه الحكومة المحلية من دعم في بناء المساجد لسد حاجة المسلمين، فالمساجد لا تزال تبنى سنة بعد سنة على أرض تيومن، وقريبا ترى النور مساجد مدن "فيرخني إنغال" و " ماتماسي". ويطمح المسلمون في تلك المحافظة أن يروا في كل قرية مسلمة مسجدا جامعا، وتزداد أعداد المساجد في المدن الكبرى.

بعد ٦٥ عاما بنى مسجدا وأصبح إماما فيه

الحاج الطيب عبدولين "يمينا " أثناء بناء المسجد

لم يحجب الحاجّ الطيب عبدولين عمرُه البالغ ٦٥ عاما، عن الالتحاق بإحدى المدارس الدينية في مدينة بيرم الروسية، وجلس كغيره على مقاعد الدراسة في المدرسة الدينية ليتعلم أساسيات الإسلام وليخدم المسلمين في «فيرخنايا ساليانكو» القرية التي استقر للإقامة فيها مع زوجته بعد إحالته على التقاعد.

تعتبر قرية « فيرخنايا ساليانكو» أو كما يطلق عليها السكان الأصليون قرية «ليوك»، نسبة إلى النهر الذي يمر بجانبها،تعتبر القرية التتارية الوحيدة في منطقة كيشيرتسكوم، التي يسكنها التتار المسلمون. كما أنها موطن راسيمة آبا زوجة الحاج الطيب.

هنا في أرض من أراضي هذه القرية، قام الزوجان ببناء بيت صغير، جمعا أمواله من عرق جبينيهما طيلة السنين التي مضت. لقد كان الحاج الطيب يعمل في معمل للخشب، وهو ما أكسبه خبرة في نوعية الأخشاب وطريقة بنائها وكيفية التعامل معها.

لم يكتف الحاج الطيب غاليمولين ببناء بيت للسكن، وقرر بناء مسجد صغير يأوي فيه أبناء قريته، ليكون منارة للهدى بعد أن غاب صوت الآذان عن تلك القرية لمدة زادت عن ٧٠ سنة. فكانت المبادرة بإنشاء مؤسسة دينية تعنى بشؤون المسلمين في القرية، تولى إدارتها. وعين بعدها من طرف مفتيات محافظة بيرم إماما للقرية، ثم كُلف بالشروع في بناء المسجد والاشراف على تدريس أبناء القرية أصول الدين. كل ذلك كان منذ عام تقريبا، يومها وضع الحجرالأساس لبناء المسجد الخشبي الموعود، بهندسة معمارية تتماشى مع ما تعارفت عليهالمساجد التتارية عبر التاريخ.

عملية البناء التي بدأت بالحجر الأول إلى آخر مسمار فيها تمت بإشراف كامل من الحاج طيب. بينما ساهمت زوجته وابنته إيلزا في إعداد وتسجيل الأوراق الرسمية.

بني المسجد بفضل جهود هذاالشيخ الكبير، الذي لم تحل شيخوخته دون إتمام العمل يوما بعد يوم، وغايته أن يصل الأذان لكل بيت في قريته بعدما حرموا منه لعشرات السنين. فلنسأل الله له دوام الصحة والعافية و أن يكون دوما في خدمة الاسلام والمسلمين من أهل قريته،وأن يتقبل جهده وجهد أسرته في بناء مسجد يذكر فيه اسم الله ليلا ونهارا.

مسجد في محطة "بايكونور" الفضائية

من المنتظر أن يتم الفراغ قريبا من تشييد مسجد في جمهورية كازاخستان بالقرب من قاعدة بايكونور الفضائية التي تعتبر الأكبر في العالم. ويجري في المرحلة الراهنة القيام بالتشطيبات الأخيرة في المسجد و تحسين المنطقة المحيطة به،من تسوية للأرض ووضع البلاط على الساحات المتبقية والممرات، كما تم في الأيام القليلة الماضية وضع المنارتين والقباب. ووفقا للمشروع فإن المسجد الواقع خارج أراضي محطة بايكونور سيكون بمثابة مجمع اسلامي يحتوي على مسجد لـ ٤٠٠ مصلي ومدرسة وعدد من المباني الملحقة به للأستعمالات اليومية ولبيع ما يحتاجه المسلمون الذين يترددون للصلاة.

ومن المتوقع أن يكون الافتتاح الرسمي لمبنى المسجد في ٢١ مارس من العام القادم، يوم احتفال أبناء المنطقة وجمهورية كازخستان بعيد النوروز، بحسب ما ذكرته وكالة "انترفاكس" الروسية. يذكر أن بناء أول مسجد في مدينة بايكونور بدأ في عام ٢٠٠٨ بأموال وتبرعات من المنظمات غير الحكومية، حيث تبلغ تكلفة المشروع حوالي ٥.١ مليون دولار.

أبو الفتوح- آفاق واسعة للتعاون بين روسيا ومصر ما بعد الثورة

في حوار مع السيد عبد المنعم أبو الفتوح المرشح المحتمل لرئاسة جمهورية مصر العربية بعد ثورة ٢٥ يناير، أكد أبو الفتوح أن السلطات الجديدة بعد الثورة حريصة على تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية مع روسيا على عكس نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك الذي كان توجهه الكامل نحو الولايات المتحدة الأمريكية. وقد كان لمجلة "الاسلام في روسيا" حوار مع أبو الفتوح الذي يعد أحد أبرز شخصيات النخبة السياسية المصرية جاء فيه:

§ لقد مر على الثورة المصرية قرابة العام، فمالذي تغير منذ ذلك الحين؟

××× بسم الله الرحمن الرحيم، بعد قيام الثورة في ٢٥ يناير، كان أهم إنجاز لها خلال الشهور الماضية هي تخليص الشعب المصري من الطاغية حسني مبارك ونظامه الفاسد. لقد كانت الثورة المصرية إحدى أعظم الثورات في العالم العربي، والتي رفعت شعار العيش بكرامة وحرية وإنسانية، فضلا عن أنها تمت بأقل قدر من التضحيات ودون دموية. المرحلة الثانية من الثورة هي تأسيس النظام السياسي الديمقراطي في مصر، القائم على دولة مدنية تحترم كل المواطنين، والدين الاسلامي كما تحترم الدين المسيحي. إضافة إلى أنها تضمن حقوقا متساوية بين جميع المواطنين المصريين، وأن يكون أساس الحصول على الحقوق هو المواطنة بغض النظر عن اللون أو الجنس أو الدين. لقد بدأنا في الإنتخابات البرلمانية، والتنافس كبير بين الاحزاب المشاركة، وستنتهي هذه الانتخابات باختيار اعضاء البرلمان ومجلس الشورى، يتبعها إن شاء الله انتخابات رئاسية. كل ذلك سيؤسس لإيجاد رئيس مدني وبرلمان مدني يضع دستورا للبلاد ويؤسس لوطن ديمقراطي حر على اساس احترام حقوق الانسان والمساواة بين المواطنين.

§ كيف يمكن ضمان نزاهة الانتخابات بحيث تعبر عن طموحات الشعب المصري بشفافية؟

××× الانتخابات التي كانت تحصل في مصر منذ ستين عاما إلى تلك التي مرت في سنة ٢٠١٠، كانت كلها مزورة، ولم تكن انتخابات صحيحة، ولا تعبر عن طموحات الشعب المصري الحقيقية، فقد كانت تزور لصالح الحزب الحاكم، الذي يمثل حزبا للفاسدين. لكن هذه الانتخابات ستقدم نموذجا للعالم العربي والاسلامي وللعالم كله، وستكون مثالا حقيقيا للنزاهة والتنافس غير المسبوق في مصر. لن يسمح الشعب المصري ان تزور إرادته بعد الثورة.

§ هناك حديث لدى المراقبين بأن هذه الثورات جاءت بالاسلاميين، وسيكون لهم تأثير قوي في الشأن السياسي فكيف تنظرون إلى مثل هذه الاقوال؟

××× في الحقيقة العالم العربي يشكل بطبيعته الحضارة الاسلامية، بل إنه يعتبر عنوانها الرئيسي. والحضارة الاسلامية بناها كل العرب من مسلمين ومسيحيين. وبالتالي فإن جميع المواطنين العرب يحترمون قيم هذه الحضارة. وعليه فإنه من الطبيعي جدا ان تكون الأحزاب التي تعتمد على مبادئ الحضارة الاسلامية كمرجعية تحظى بمساندة غالبية الشعوب العربية. وهذا بالفعل ما ظهر في انتخابات تونس، حيث تحصل حزب " حركة النهضة" ذو التوجه الاسلامي على مساندة حوالي ٥٠٪ من أصوات الشعب التونسي. والأكيد أن هذا سيحصل في مصر وسيحصل في كل العالم العربي. يجب علينا احترام إرادة الشعوب، فإذا كانت الشعوب متوجهة نحو الاسلام فلا بد أن

نحترم ذلك. إن توجه الشعوب نحو الاسلام لا يعني قيام دولة دينية، بل هي دولة ديمقراطية مدنية تحترم قيم ومبادئ الاسلام، كما تحترم قيم ومبادئ المسيحية التي هي موجودة في مصر أيضا. فالاسلام هو أعظم دين احترم الحريات واحترم الكرامة الانسانية واحترم قيم العدالة المطلقة بين الناس. هذه كلها قيم إنسانية عظيمة تلتف حولها كل الانسانية. فقيم العدالة والحرية والرفاهية الانسانية تجدها في الاسلام العظيم، إن الاسلام وضع مبادئ عامة لهذه القيم، والمقاصد العامة للشريعة الاسلامية تركز على حقوق الانسان والحريات وعلى العدالة والتنمية ومحاربة الفقر. فحينما يقول سيدنا علي رضي الله عنه: " لوكان الفقر رجلا لقتلته"، فهو يحث المسلمين على محاربة الفقر وحينما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "ما ءامن بي من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم به"، فإنما هي دعوة للتكافل الاجتماعي، فالغني يجب أن يرفق بالفقير، والمجتمع يجب أن يراعي الفقراء. لا يمكن أن تكون فئة في المجتمع متخمة بالمال وفئة أخرى لا تجد قوت يومها ثم نتحدث عن العدالة في المجتمعات. الاسلام يحث على التكافل الاجتماعي وعلى العمل والانتاج، فكل هذه القيم ستنمو مع الاسلام وهي قيم إنسانية عامة لا يختلف عليها أي إنسان في العالم أيا كانت ديانته أو فكره أو عقيدته.

§ إذا تحدثنا عن شعبية الحزب فمن هم الذين يساندونكم ؟

××× نحن التيار الأساسي والرئيسي الذي يلتف حوله جميع المصريين بكل الاتجاهات. تعتمد أفكارنا وآرائنا على المرجعية الاسلامية ولكن ذلك لا يعني انفصالا عن بقية شرائح الشعب. يوجد معنا مترشحون في الحملة الانتخابية مسلمون ومسيحيون وليبراليون ويساريون وجميعهم يحترم قيم الاسلام ويقدرها. فأن يكون الشخص ليبراليا أو يساريا فهذا لا يتنافى مع احترامه للقيم الاسلامية.

§ ذكرتم أن العلاقات الروسية المصرية مرت بمرحلة ركود، فمالذي يمكن أن ننتظره في حال أصبحتم رئيسا لمصر ؟

××× نحن في وضعنا الجديد وفي برنامجي الانتخابي الذي أقدمه للشعب نؤكد على ضرورة أن تكون علاقاتنا طيبة مع كل العالم، وأن لا نقصر علاقاتنا على دول معينة أو دولة محددة، كما كان يفعل الرئيس السابق، حيث ركز على علاقته مع امريكا. إننا نريد ان تكون لنا علاقة طيبة ووطيدة مع روسيا والصين وأمريكا أيضا وأمريكا اللاتينية وافريقيا والعالم العربي والاسلامي، وسيكون لنا علاقات قوية بالدول المجاورة لنا مثل تركيا وغيرها. علاقاتنا ستنفتح على العالم كله دون أي تعقيد ولكن على مبدأ احترام سيادة الدول، وأن تكون العلاقة لصالح مصر ولن نسمح لأي طرف، ومنها أمريكا، أن تتدخل في شؤوننا الداخلية.

§ هل لدي حزبكم علاقات مع روسيا ومؤسسات المجتمع المدني الروسي ؟

××× في الحقيقة لدينا علاقات مع المجلس الاسلامي الروسي الذي يرعى شؤون المسلمين في روسيا، وتربطنا علاقة طيبة مع رئيسه السيد محمد صلاح الدينوف. ولعل الظروف تكون سانحة في أقرب فرصة لزيارة روسيا. سنقوم، إن شاء الله، بتوقيع برتوكول تعاون ثقافي بيننا وبين المجلس الاسلامي الروسي حتى نرسل لهم دعاة ومحاضرين، أو نعطي محاضرات في الدعوة الاسلامية وفي المعارف الثقافية الأخرى.

§ هذا بالنسبة للمجتمع المدني ولكن هل لكم علاقات مع الحكومة والسلطة الروسية؟

××× طبعا العلاقات بين مصر كحكومة وبين روسيا قديمة، بدأت منذ بناء السد العالي وتطورت ولكن في الفترة الأخيرة، نتيجة توجه حسني مبارك نحو أمريكا بالكلية، فقد أهمل هذه العلاقات المتينة بين روسيا ومصر، ولذلك نرى في هذه العلاقات نوعا من الضعف، وننوي،إن شاء الله، أن نعيد هذه العلاقات إلى عمقها، مبنية على الصداقة والتعاون المشترك بيننا وبين روسيا حكومة وشعبا.

§ أنتم تعلمون أننا قدمنا في وفد استثماري روسي إلى مصر، فهل لديكم فكرة حول تطوير هذا الجانب نظرا إلى انه كان شبه مجمد بين البلدين ؟

××× لقد وضعنا في برنامجنا خطوات لتحفيز الاستثمار، ولذلك فإننا نرحب بالاخوة المستثمرين الروس سواء في الاستثمارات الصناعية أو الزراعية أو في الاستثمارات المتعلقة بالأدوية والطب بشكل عام. سنسهل لهم فرص الاستثمار في مصر لأنها كبيرة ومتشعبة وعائدها كبير على المستثمرين. وبالتالي فإننا سنضع حزمة من الحوافز لقدوم المستثمرين إلى مصر ونتمنى أن يكون المستثمرون الروس سواء في الصناعة أو الزراعة او السياحة بين هؤلاء. السياحة الروسية في مصر كبيرة ونحن نعلم أن حجمها كبير و الظروف السياحية جيدة وملائمة للسياح بصفة عامة، فالشمس موجودة على مدار العام. من جهتنا نرحب بالاستثمار الروسي في السياحة أو قدوم السياح الروس الذين سيجدون كل الترحاب في كل وقت. أحب أن أنوه بان مصر آمنة، فبعض أعداء مصر يحاولون نشر معلومات مغرضة عن أن مصر غير آمنة، لكنني أؤكد على عدم صحة هذه الإشاعات، إن ما يحصل في مصر يحصل في كل دول العالم. أعيد تأكيدي على أن البلاد آمنة وليس هناك خوف على أمن وسلامة من يزورها.

§ هل هناك نية لزيارة روسيا قبل الانتخابات أو بعدها؟

××× إن شاء الله سنزور روسيا قبل الانتخابات –إن سنحت الفرص– وذلك بالترتيب مع المجلس الاسلامي الروسي ومع الحكومة الروسية نفسها من أجل أن نلتقي بالمستثمرين الروس. أرجو أن يكون في أقرب وقت ممكن. أحب أن ألتقي خلال رحلتي لروسيا مع المصريين المقيمين هناك، على اعتبار أنهم سيشاركون في الانتخابات القادمة طبقا لقرار المحكمة العليا.

§ الخلاف بين المسلمين والمسيحيين الذي يتحدث عنه في العديد من المنابر، تعتبر مسألة حساسة بالنسبة للمجتمع الروسي فما تعليقكم على ذلك ؟

××× من خلال هذه الفرصة أحب أن أطمئن الجميع في روسيا بأن المسلمين والمسيحيين في مصر يعيشون جنبا إلى جنب منذ مئات السنين. وأن ما يحدث من خلافات بين المسلمين والمسيحين، إنما يحدث بين فئة صغيرة من المتطرفين المسلمين وفئة من المتطرفين المسيحيين، الذين يمثلون قلة قليلة في المجتمع المصري. توجد بين عموم الشعب المصري من المسيحيين والمسلمين أواصر تعاون ومودة. والأحزاب ذات المرجعية الاسلامية مثل حزب الوسط والحرية والعدالة وحزب النور لديها من بين أعضائها إخوة مسيحيون. فبالرغم من أنها أحزاب ذات مرجعية إسلامية إلا أن ذلك لم يمنع المسيحيين من دخولها وهذا دليل على

العلاقة الطيبة بين المسلمين والمسيحيين. بل في قوائم بعض هذه الاحزاب الاسلامية مرشحون مسيحيون للبرلمان. أنا أرجو من الاخوة الروس أن ينأوا بأنفسهم عن الاستماع إلى ما يشاع من معلومات تقع بين المتطرفين من الجانبين، ويتم تصويرها للمجتمع الروسي على أنها بين المسلمين والمسيحيين عامة. قليل جدا أن تجد في بلاد العالم المسجد بجوار الكنيسة، لكن مصر تختلف عن بقية دول العالم في ذلك. فمسجد عمرو بن العاص الذي يعتبر أقدم مسجد في مصر، توجد بجواره الكنيسة المعلقة، وتجد بجوار هذا وذاك مقابر للمسلمين وللمسيحيين. هذه هي مصر منذ قديم تاريخها من الفراعنة قبل سبعة آلاف عام وإلى اليوم. الجميع من مسلمين ومسيحيين يعيشون جنبا إلى جنب بكل معتقداتهم ليس بينهم مشاكل تذكر.

§ نريد أن نخرج قليلا عن مصر لنسألكم عن وجهة نظركم عما يحدث في سوريا اليوم ؟

××× نحن نرى بأن النظام في سوريا ومنذ شهور يقوم بضرب شعبه وقتله، بل تطور قتل الشعب السوري إلى ضربه بالمدافع والطائرات. نحن نأمل ونرجو من النظام السوري أن يكف عن إراقة الدماء. نقدر الموقف الروسي في دعمه لحقوق الانسان ونتمنى من الموقف الروسي أن يكون واضحا في هذه المسألة سواء ما يتعلق بسوريا أو أي موقع في العالم. إننا نثق بأن الشعب الروسي والسلطة الروسية تقدر الحريات وترعى حقوق الانسان ولا أعتقد أنه من الممكن السكوت عن ضرب الناس بالمدافع والسكوت عن إراقة الدماء ليلا ونهارا. وبالتالي نتمنى ونأمل من النظام الروسي، الذي وقف في معظم تاريخه مع العدالة والحرية، أن يراجع موقفه مما يحدث في سوريا وأن يتخذ موقفا منحازا إلى الشعوب.

§ وماذا عن غزة والحصار المفروض عليها؟

××× بعد الثورة تم فتح معبر رفح أمام الفلسطينيين للدخول والخروج منه، على اعتبار أنه منفذ الفلسطينيين على العالم الخارجي. نحن هنا نقدر الموقف الروسي تجاه القضية الفلسطينية، كان موقفا مؤيدا للحق الفلسطيني عبر تاريخه، لكننا نرجو أن يواصل في هذا المنهج لرفع كافة القيود على الشعب الفلسطيني حتى يقيم دولته وعاصمتها القدس الشريف إن شاء الله.

صدمة في الكويت من هدم المسجد الجامع في موسكو

ذكر مسؤول بارز في مركز الوسطية الكويتي الشيخ الدكتور عبد الرحيم عثمان، الذي يزور روسيا في زيارة عمل، أن القائمين على المركز قد صدموا بخبر الهدم غير المصرح به للمسجد الكبير في العاصمة الروسية موسكو، الذي تم منذ سنوات قليلة، بالاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيسه.

ويتمتع القائمون في مركز الوسطية الكويتي بمعرفة جيدة بالأوضاع في روسيا عامة والإسلامية منها خاصة، حيث يتعاون المركز، منذ عدة سنوات، مع العديد من المنظمات الروسية، ويقوم العديد من خبراء المركز بزيارة العاصمة موسكو، وغيرها من المدن والمناطق في البلاد، لإلقاء الدروس والمحاضرات والاطلاع عن قرب عن أوضاع المسلمين في تلك الربوع.

وقال الشيخ عثمان عبد الرحيم لوكالة اسلام نيوز : " إن هدم المسجد الرئيسي في موسكو، الذي بني منذ مائة سنة مضت، يعتبر خطوة غير مدروسة للغاية، حتى لو تم بناء مسجد آخر في مكانه. لقد فقد الإسلام في روسيا تاريخيا يعود إلى قرن من الزمان. إن ما سيقوله الجميع الآن بأن المسجد المركزي في موسكو ظهر مؤخرا، وهو ما يشير إلى محو تاريخه العريق " حسب قوله.

وأضاف الشيخ عثمان : " لقد صدمنا بنبأ هدم المسجد غير المرخص في موسكو".

يذكر أن المسجد المركزي في موسكو بناه التاجر التتاري صالح إيرزين في عام ١٩٠٤. وفي عام ٢٠١١ تم هدمه من دون موافقة السلطات في موسكو، و دون طرح هذه المسألة للمناقشة العامة أمام المسلمين، بل قبل أيام قليلة من عملية الهدم أكد رئيس مجلس المفتين الشيخ راوي عين الدين، للمسلمين أنه لن يتم هدم المسجد، ولكن سيتم إعادة بنائه.

الكويت تصدر لروسيا الجهاد الحقيقي

أصبحت زيارة المسلمين الروس لدولة الكويت تقليدا في السنوات الأخيرة، حيث تعقد دورات حول مفهوم الإسلام المعتدل الوسطي، وذلك في إطار التعاون بين الحكومة الروسية والدولة الخليجية.

أنور شريبوف

في أواخر شهر نوفمبر / تشرين الثاني، استضاف المركز العالمي للوسطية وفدا من "اتحاد الشباب المسلم من روسيا" الذي يرأسه مفتي جمهورية ماردوفيا الشيخ فهيم شافييف. ويضم الوفد مجموعة من نشطاء منظمات شبابية من أقاليم ومناطق مختلفة من روسيا. و قد مثل منطقة بنزا رئيسُ مؤسسى الشباب التتاري لمحافظة بينوا السيد دينار عيسايف. وكان لمجلة " الاسلام في روسيا " الحوار التالي:

§ ما هو الغرض الرئيسي من الزيارة التي قام بها الشباب المسلم من روسيا إلى دولة الكويت؟

××× الغرض الرئيسي من رحلتنا ارتبط بالحصول على معرفة متعمقة عن الإسلام المعتدل، ورفع المستوى الثقافي والتعليمي بقضايا الاسلام. لقد كان البرنامج المخصص للزيارة مضغوطا للغاية. وصلنا إلى الكويت في الساعة الخامسة فجرا وفي المساء في الفندق عقدت أول محاضرة تمهيدية عن القضايا الرئيسية في الإسلام.

خلال الندوة تمت مناقشة مواضيع هامة مثل التعاون بين الأديان، وبين أتباع الديانات المختلفة داخل المجتمع الواحد، وطرق وأساليب تنمية المجتمعات المحلية في البلدان التي يمثل المسلمون فيها أقلية. وقد تم التركيز بشكل خاص على حقيقة أن في دول الشرق الأوسط يوجد اهتمام متزايد بالفكر الوسطي الذي يدين مظاهر العنف والتجاوزات ضد أبناء الديانات الأخرى.

العملية التعليمية تم تنظيمها على أعلى مستوى. جميع المحاضرات قدمتها شخصيات معروفة في العالم الإسلامي، يدرسون في الجامعات الإسلامية المرموقة ولديهم درجة دكتوراة في علوم الشريعة، بالاضافة إلى الأعمال العلمية والأدبية التي تتناول عددا كبيرا من المواضيع ذات الاهتمام العام والخاص والتي تستعمل في البرامج التعليمية والتدريس.

§ ما هي المحاضرات الأكثر حضورا في ذهنك بعد الدورة ؟

××× أكثر الذين تركوا بصمتهم و أعجبت بهم هو الباحث في المركز الدولي للوسطية الشيخ عثمان عبد الرحيم. وهو دكتور في علوم الشريعة وكانت محاضرته بعنوان "الجهاد في سبيل الله". بالإضافة إلى المحاضرات فقد تحصلنا منه على إجابات على الأسئلة الكثيرة التي كانت تشغلنا حول الجهاد. ما هو الجهاد؟ مالذي يجوز وما الذي لا يجوز في الجهاد؟

وبما أن الأدلة التي كان يقدمها الدكتور عثمان تعتمد على القرآن والسنة، ثم على آراء علماء الدين الإسلامي المعتبرين، فقد أخذنا فكرة جيدة عن المفاهيم الأساسية للجهاد. وعلى وجه الخصوص، أنه حتى لو كان هناك ما يدعو إلى الجهاد فإن الشريعة يمكن أن تحرمه، إذا كان ضرره على الأمة أكثر من نفعه. مثل هذه الأقوال يمكن إيجادها حتى في كتب العالم الكبير شيخ الاسلام ابن تيمية. أتذكر أيضا محاضرات ألقاها الشيخ يوسف عبد الله. لقد كانت مخصصة للحديث عن مفاهيم فقه الوسطية الذي يعتبر الوسطية الذهبية للإسلام والشريعة الإسلامية.

§ ما هي وجهة نظر النخبة الكويتية عن روسيا ؟

××× لقد لاحظت أن العلماء الكويتيين على دراية جيدة عن الإسلام في روسيا، خاصة ما يتعلق بمشاكل المسلمين الداخلية. وقد قدمت جميع المحاضرات، لتطبيق، ما تحصل فيها من معارف، في روسيا مع الأخذ بعين الاعتبار فهم العقلية المحلية وإنزال حقائق الإسلام على بيئتنا لأننا لا نعيش في بلد مسلم. الفكرة الرئيسية التي وصلت إلينا من المحاضرين تتمثل في أهمية تجنب القيام بشيء يكون فيه ضرر على الدعوة الإسلامية.

هذا الموضوع تم تناوله في اللقاء الذي جمعنا بالنائب الأول لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت د. عادل الفلاح. و على الرغم من شدة انشغاله إلا أنه دعانا إلى منزله لعدة ساعات، وخلال الطعام أتيح المجال أمام الجميع للحديث المباشر وغير الرسمي مع الشيوخ الحاضرين معنا وطرح أسئلة تهم العديد منا كشباب. باختصار، كانت رحلة حافلة بالأحداث. لقد تزودنا بالكثير من المعلومات المفيدة، ونحن على استعداد لتقاسمها مع إخواننا وأخواتنا وجميع الناس الذين يؤيدون فكرة الإسلام المعتدل.

§ ما هي الخصوصية التي يوليها المركز لدى توجيه خطابه إلى الشباب المسلم في روسيا ؟

××× في الحقيقة لم ألاحظ أن هناك تركيزا خاصا على الشباب، على الرغم من أنه سيكون رائعا إلى حد كبير، لو ركز المركز في مجال الدعوة على الشباب الروسي، فهم يتمتعون بسرعة استيعاب كبيرة للحركات الدينية الجديدة ويتشربون بسرعة السلبيات التي فيها وبالتالي يكون بعد ذلك من الصعب تنقيتهم من تلك الرواسب السلبية. إن شباب روسيا يحتاج إلى التعليم، كما أنه بحاجة إلى أن يعطي الفرصة للتطور بشكل صحيح، بعيدا عن مظاهر التعصب، التي، للأسف، وجدت لها مكان في صفوف الشباب.

وأود الإشارة هنا إلى التماسك الذي عرف به فريق شباب جمهورية موردوفيا، حيث كان كل عضو في الفريق يتفهم الآخر. لقد وجدت معهم بسرعة لغة مشتركة، وكنت على اتصال دائم معهم. لقد تقاسمنا معا انطباعاتنا حول الكثير من القضايا ووضعنا خططا للتعاون المشترك بين المسلمين في موردوفيا ومنطقة بنزا. وتجدر الإشارة إلى أن عدم معرفة اللغة العربية خلقت حاجزا أمامنا للتواصل مع الشيوخ و الأكاديميين الكويتيين. ولكن بفضل مفتي ماردوفيا فهيم حضرات الذي كان يترجم بصفة متواصلة و بسرعة كبيرة، استطاع الجميع الحصول على كافة المعلومات اللازمة، ولذلك توجه إليه أعضاء الوفد بالشكر على الجهود التي قدمها.

أنا شخصيا ممتن لمركز الوسطية الدولي لحسن الضيافة ولفرع المركز في روسيا على تنظيمه تلك الفعاليات التربوية في موسكو وفي العاصمة الكويتية. كما أنني ممتن جدا للادارة الدينية للمسلمين في منطقة بينزا الذين أرسلوني إلى هذه الدورة.

مفتي تشوفاشيا- نحن بحاجة إلى شخصيات متجددة ونشطة

في نهاية أكتوبر عام ٢٠٠٥ تم تأسيس الإدارة الروحية المركزية لمسلمي تشوفاشيا، التي يرأسها الشيخ أيرات حبيبولوف. ووفقا له، فإن المهمة الرئيسية للهيكل الجديد هو توحيد المسلمين في جميع أنحاء المحافظة من أجل حل المشاكل الملحة في المجتمع. وقد عملت المنظمة لفترة طويلة ضمن الإدارة الروحية لمسلمي قسم روسيا الأوروبي "دومير". لكن في الآونة الأخيرة، اتخذ قرار داخل الإدارة الروحية في تشوفاشيا العمل باستقلالية عن إدارة "دومير". حول أسباب هذا القرار ومستقبل العمل في جمهورية تشوفياشيا، التقت مجلة "الاسلام في روسيا" مع أيرات حضرات للحصول على التفاصيل.

§ الشيخ أيرات، هل صحيح أنكم خرجتم من عباءة "دومير"؟ و إذا كان الأمر كذلك، فما هو سبب هذا القرار؟

××× بصراحة، نحن منذ فترة طويلة على أرض الواقع نعمل بشكل مستقل تماما. أما انضواؤنا تحت إدارة "دومير" فقد كان في حقيقة الأمر ورقيا فقط. من حيث المبدأ، ذلك الوضع ساهم في إنشاء نظام مستقل وفعال للتفاعل على جميع مستويات أنشطتنا. السبب الآخر للانفصال عن "دومير" وعن مجلس المفتين كذلك،هو أن جميع تلك المنظمات التي تم إنشاؤها في فترة ما بعد البريسترويكا، لم تعد تلبي المطالب الملحة للمسلمين. كما تعلمون أن الوقت يمضي، ونحن اليوم بحاجة إلى شخصيات متجددة ونشطة، كما أننا بحاجة إلى قادة حقيقيين، أصحاب تعليم جيد وأصحاب خلق مستقر، ومطلوب منهم عمل حقيقي يمثل مصالح المسلمين في روسيا على كل المستويات. هؤلاء الذين يجب علينا البحث عنهم وتربيتهم بأنفسنا. نحن ممتنون لعدد من أفراد إدارة "دومير"، الذين عملنا معهم طويلا ولا زلنا نواصل التعاون معهم. انهم حقا مهنيون فيما يعملون لصالح المسلمين.

§ ما هي القيمة التي تضعونها في المصطلح الذي ذكرتموه "مهنيون فيما يعملون" وكيف تسقط ذلك على النشاط الاسلامي؟

××× أعتقد أن المهني الحقيقي هو الشخص الذي لديه تعليم عالي علماني وإسلامي. يجب أن يكون أكثر شبابا وحيوية من أجل الاستجابة على نحو كاف لتحديات الزمان. والشخص الذي كبر به السن، ليس قادرا على التأقلم مع الواقع، بل الأهم من ذلك، أنه لا يريد أن يغير شيئا تعود عليه.

المركز الإسلامي في تشوفاشيا

§ هل يمكنك ان تقول بان الشبابية هي السمة المميزة للمفتيات الخاصة بكم؟

××× أكبر داعية من بين الدعاة العاملين في المفتيات سنه ٤٥ عاما. كثير من الأئمة هم من خريجي الجامعة الإسلامية الروسية بقازان. أي أن هناك عمل دؤوب لتأهيل وتدريب الموظفين والمفتين في المكتب المركزي وفي المدن والمناطق التي تتبعنا. التعليم الجيد يساعدك على العمل مع جميع الفئات العمرية،ليس فقط في مجال تعليم الإسلام، ولكن في المقام الأول في مجال التعليم الأخلاقي للمجتمع. وفي هذا الجانب نحن نقوم بالتركيز على الشباب. مؤخرا استطعنا أن نبني هيكلا مالي واقتصادي قوي. هناك عمل مثمر وجاد مع المنظمات التي تشكل المجلس الاسلامي الروسي، وهناك تعاون جيد مع صندوق دعم الثقافة الإسلامية والعلوم والتعليم.

على مدى سنوات، تم بجهود مشتركة تنفيذ مشاريع اجتماعية مختلفة، لا يستفيد منها فقط المسلمون. فكرتنا تتمثل في أن الشخص، بغض النظر عن دينه، يجب أن يعيش وفقا لقيم ثابتة: لا تشرب، لا تدخن، لا تقم بأعمال محرمة شرعا، وبالتالي لا يقم بأعمال تتعارض مع حياة ونمو غير المسلمين، ولا غيرهم من أفراد مجتمعنا. لدينا ميزة أخرى وهي الموقف من بناء المساجد. نحن لا ندعو إلى بناء المساجد فقط، لأن المسجد يستعمل فقط للصلاة. . لكننا ندعو إلى بناء المراكز الاسلامية متعددة الاستعمال، فهي تشتمل قاعة للصلاة، ووحدة اقتصادية وإدارية، وتشمل الفصول الدراسية، والمقهى، وغرفاً للأطفال، و صالات رياضية، مثل المركز الذي لدينا في مدينة ألاتور.

خلال عملنا استطاعات المفتيات أن تبني اثنين من المراكز المماثلة: واحدا في مدينة تشيبوكساري والثاني في ألاتور. هناك اهتمام بالغ بمشروعنا من طرف الزعماء المسلمين كلهم تقريبا في مختلف المناطق في روسيا. ونحن مستعدون لتبادل الخبرات مع الجميع.

§ كيف تعملون مع الشباب؟

××× نحن نسعى جاهدين لايصال الدين الإسلامي لعامة الناس، وخصوصا الشباب منهم. فبحسب النهج الذي نسلكه في عملنا وصدقنا تكون النتيجة. أرجو أن تتوافق معي، بأن قرن التكنولوجيا والمعلومات يتطلب منا الإبداع، والبحث عن الجديد الجيد. إذا أردنا مواكبة العصر، وكانت لدينا القدرة الفكرية والتعليم الكافي فستكون الثقة بنا وبما نقوم به أكبر فأكبر، وخاصة من الشباب.

نحن نقدم السكن المجاني في المركز الإسلامي في مدينة تشيبوكساري للطلاب المسلمين الذين يدرسون في الجامعات العلمانية. وبذلك يعيش تحت سقف مركزنا أطباء المستقبل والمعلمون، والمهندسون والمحامون. . . الخ. يتلقون المعارف الإسلامية في المركز، وعندما ينهون الجامعة سيكون بمقدورهم أن يعملوا إئمة، جنبا إلى جنب مع مهنتهم الأساسية التي يعملون بها. وبالمناسبة فهذه واحدة من الابتكارات الرئيسية لدينا.

§ لماذا تعتقدون أنه من المهم للزعيم الديني أن يكون له تعليم عالي، وربما مهنة أخرى غير مهنة الإمام أو الداعية؟

××× قيمة التعليم العالي أن الشاب يتعلم كيفية اكتساب المعرفة، والأساليب العلمية لاستكشاف العالم، بالاضافة إلى تنظيم طريقة الحصول على المعرفة وكيفية تقديمها للمتعلمين. وإذا كان لديك أي معرفة أساسية، فمن المهم البناء عليها لمزيد من تطوير القدرات و تثقيف النفس. الآن للحصول على المعلومات هناك مستودع كبير للمعارف، وهناك العديد من الوسائل بما في ذلك الإنترنت. كما أنه ليس من الضروري أن يجلس الإمام في المسجد ينتظر صدقة من هذا أو من ذاك. الداعية الحق هو من يستطيع أن يفيد غيره، ليس فقط في الناحية الروحية، ولكن ماديا أيضا. ومن الأمثلة على ذلك رئيس جمعيتنا في ألاتور، فهو أفضل مدرب في الملاكمة حيث يتدرب لديه رياضيون من المسلمين ومن أهل الديانات الأخرى. إذا المسألة متعلقة بنا كأشخاص، كيفما نكون سيكون قبول الآخرين وتعاملهم معنا.

الإسلام في روسيا: من هم الموجهون لبوصلته؟

دانيس قاراييف

ربما يكون العام الذي ودعناه من أكثر الأعوام زخما بالأحداث وأشدها تعقيدا وثراء في التاريخ المعاصر للإسلام في روسيا، وفي تتارستان على وجه الخصوص. إن هدم المسجد الجامع في موسكو والكلمات القاسية للمفتي راوي عين الدين، جعلت المفتي موضع انتقاد من المجتمع المسلم بعمومه. وهناك جدل حول أن هدم المسجد التتاري هو علامة على توسع ما يسمى بالإسلام "القوقازي" إلى المناطق المركزية في روسيا، والتي عرفت تقليديا بنموذجها الإسلامي اللّين. ومع ذلك، وبحسب رأيي، فإننا نحتاج إلى التفكير في الأسباب الداخلية دون نسيان العوامل المحتملة الخارجية، التي أدت إلى فقدان أحد المعالم الأكثر أهمية في تاريخ التتار بموسكو.

من أهم هذه الأسباب هي التجزئة الداخلية، التي لا تسمح بتحديد الأولويات بشكل جماعي ومناقشة القضايا الرئيسية التي تهم الأمة التتارية الروسية والبحث عن حلول لها. إن العجز عن التوحد متعلق في المقام الأول بالتسيس المفرط لرجال الدين الإسلامي في البلاد. العديد من المفتين والأئمة، بدلا من الانخراط في مسائل الايمان و الدعوة ينغمسون في المعارك السياسية (وبعبارة أخرى بالصراع على السلطة). هذه التحركات هي لتحقيق مصالحهم الشخصية، وهو ما يجعلهم في الكثير من الحالات دمى في أيدي الجهات الأجنبية التي غالبا ما تكون معادية.

فمن جهة تقوم الدولة بجهود كبيرة جدا لمنع انتشار ودخول الحركات الهدامة التي تتقنع براية الإسلام إلى البلاد. ومن ناحية أخرى ، فإن بعض المسؤولين الاقليميين، يمنعون أي مظهر من مظاهر النشاط الإسلامي في المناطق التي يسيطرون عليها. المثال الصارخ على ما نقوله هو الوضع المعقد في مدينة كوستروما ، حيث لم يتمكن المجتمع المحلي المسلم ولسنوات عديدة من الانتهاء من بناء المسجد الوحيد في المدينة، بسبب رفض السلطات المحلية ومنذ أكثر من عامين تمديد تصريح البناء. وبحسب ما أشار ممثلون عن المجتمع المسلم في كوستروما ، فإن هذا التصرفات ارتبطت بتغير رأس السلطة في المنطقة. فالحكومة الجديدة لا تريد أساسا أن ترى المآذن في المدينة، على الرغم من أن كوستروما تاريخيا كانت تعرف بنشاط المؤسسة الدينية التتارية عبر مسجدها الذي دمر خلال بناء خزان المياه . فلماذا الآن منع بناء المساجد، وخاصة أننا نلحظ نمو المجتمعات المسلمة في المدينة؟

وفي الواقع، فإن السلطات المحلية تقوض كل الجهود التي بذلتها السلطة العليا في روسيا الاحادية. إن مثل هذه القرارات التعسفية

والمغامرة التي تتخذها السلطات المحلية، تفتح الباب على مصراعيه أمام القوى المتطرفة وتخلق مناخا ملائما لتعزيز مشاعر الكراهية المعادية للحكومة وستنعكس بطبيعة الحال على عدد من الشباب المسلم هناك.

وتتفاقم هذه الصورة،عندما نعلم أن النخبة من رجال الدين الإسلامي في البلاد، بدلا من العمل معا من أجل حل هذه المشاكل، تنشغل اليوم أكثر فأكثر بتوضيح العلاقة بينهم. لذا يمكننا القول بأن هدم المسجد الجامع في موسكو هي مشكلة عامة، بل هي علامة واضحة عن الوضع العام للأمة الإسلامية في البلاد.

جولناز: أنا لم أخرج من الإسلام حتى أعود إليه!!

عندما تغوص في أعماق كل مسلم ومسلمة في روسيا تتأكد أن فترة الشيوعية الطويلة لم تستطع بكل آلاتها وإيديولوجيتها، أن تمحو من قلوب المسلمين نبض الإيمان الذي نبت في قلوبهم على مر العصور. حديثنا اليوم يؤكد ما ذكرناه وما حولته قلوب الآلاف من الذين ربطوا حياتهم بالإسلام كدين ومنهج حياة. محاورتنا اليوم هي جولناز بدر الدين الصحافية التتارية التي تعمل في احدى الصحف بمدينة قازان، نستذكر معها علاقتها وعلاقة أسرتها بالدين الاسلامي، ولحظة التزامها ومعرفتها بالدين.

§ منذ متى أحسست أنك عدت إلى الإسلام؟

××× هذا النوع من الأسئلة يقودني إلى الارتباك منذ تلك اللحظة التي لبست فيها الحجاب لأول مرة.

§ ومتى بدأت تلك اللحظة؟

××× ربما منذ أن كنت طفلة، يومها كنت أضع أذني على باب الغرفة المغلقة، لأستمع إلى ذلك الصوت الشجي بآيات القرآن الكريم، محاولةً تمييز صاحب ذلك الصوت، هل هي جدتي أم أختها؟!

والدهما كان إماما، وقبل أن يموت في ظروف غامضة عام ١٩٢٦، زرع حب القرآن في قلوب أطفاله، وعلمهم الحروف الأبجدية العربية. وبذلك كانت جدتي وشقيقتها تحسنان قراءة القرآن باللغة العربية. وعلاوة على ذلك، فإن شقيقة جدتي، وبحكم عدم وجود إمام في القرية، كانت تقوم بكل ما يقوم به الإمام من تسمية المولود وقراءة القرآن والأذان في أذن المولود وإحياء المجالس في المولد النبوي الشريف، وكذلك طقوس الجنازة وما يتعلق بهذا الجانب من تحضير للميت والقراءة عليه. لقد كان سكان القرية يسمونها "أبيستاي"، أي زوجة الإمام والمرشدة والمعلمة التي تقوم بتعليم النساء أمور دينهن. وبحكم أن الجميع كان لا يناديها إلا بهذا الاسم فكنت بسذاجتي الصبيانية، اعتقد ان هذا هو اسمها الحقيقي. ولم أتعرف على اسمها الحقيقي إلا عندما كبرت نوعا ما، فعرفت أنها تسمى بزينب، أما ابيستاي فهي تسمية كنوع من الاحترام الشديد تجاهها وتجاه ما كانت تقوم به مع أهل القرية.

ربما بداية تلك اللحظة التي أعادتني للإسلام بدأت منذ ذلك الحين الذي نطقت فيه لأول مرة بكلمة (الله أكبر) أو (بسم الله) عند بداية الطعام أو قبل النوم!! هذه العبارات التي يتعلمها الطفل في الأسر التتارية قبل أن يبدأ الكلام. بل هناك لعبة خاصة للأطفال تسمى "لادوشكا " يتعلم الأطفال فيها كيفية الثناء على الله سبحانه وتعالى بعد تناول الطعام.

ربما "تعمقت" في الإسلام، عندما عَبَرت قدماي لأول مرة عتبة المسجد لدفع أول صدقة في حياتي!! على الرغم من أن تسمية ذلك المكان بالمسجد يومها أمر صعب. ففي البيت الذي نسكنه سكن في أحد الشقق إمام وعائلته، أين بدأت زوجته تعليم النساء أساسيات الإسلام، أما زوجها فكان يقوم بدور الإمام في القرية. أتذكر أنه كان الناس يومها يحتفلون بعيد الفطر المبارك. يومها حدث الجيران والدتي عن افتتاح "مسجد" في شقة من ثلاث غرف، تقع في المدخل المجاور لبيتنا. قررنا ان نذهب الى هناك، حيث تمت ضيافة جميع الحاضرين بعد أداء الصلاة. من قدر الله أنني التقيت بذلك الإمام بعد مرور عشرين سنة. حدث ذلك في المنتدى الثاني لعموم روسيا لقادة التتار الدينيين في قازان، على بعد ألف ميل من مسقط رأسي. يومها شاركته ذكريات طفولتي وكل الانطباعات التي لصقت في ذهني من زيارة ذلك المسجد، الذي افتتحه في تلك الشقة، وما تركه ذلك المكان من ذكريات حلوة في نفسي. على مر تلك السنوات استطاع الإمام تحقيق الكثير من التقدم: تم افتتاح مسجد متكامل، وتخصيص قطعة أرض كمقبرة للمسلمين، أما زوجته فلا زالت مستمرة في تعليم النساء أساسيات الإسلام.

لست أدري متى كانت تلك اللحظة، ربما بدأت مع أول مرة في حياتي صمت فيه شهر رمضان !! إنني أستذكر اليوم كم من اخطاء ارتكبتها عندما صمت لأول مرة. لكن ذلك الصيام اتسم بالاخلاص الشديد لله، لدرجة أنني في بعض الأحيان كنت أحسد نفسي على تلك الأيام. كما يبدو أنه في نفس ذلك الوقت، أي قبل حوالى خمسة عشر عاما اشتريت أول مرتديلا حلال من المتجر، يومها كانت صناعة اللحم الحلال في مهدها، والنوعية لم تكن بالجيدة تماما. ومنذ ذلك اليوم وضعت عائلتي أمام الأمر الواقع وطالبت بأن لا نأكل إلا اللحم الحلال، بالرغم من أن مطلبي كان غير واقعي ومستغرب جدا من أسرتي. حينها كانت الأزمة الاقتصادية في نهاية فترة حكم الاتحاد

السوفيتي. يومها كانت رفوف المحلات فارغة و البحث عن الطعام يأخذ منا جهدا كبيرا، والوقوف ساعات في طوابير أمام المحلات التجارية. يومها كان المبدأ الوحيد الساري : هو كُلّ ما هو موجود ومتوفر!!

إذا كنت بالفعل تريد أن تعرف اللحظة الحقيقية التي رجعت فيها للدين، وأحسست أنني دخلت في الإسلام من جديد، فربما تكون تلك اللحظة التي أديت فيها أول صلاة لي !! كنت أمسك في يدي ورقة، وأقوم بكل الحركات واحدة تلو الأخرى وأنا في حالة خوف شديد أن أخطئ في حركة هنا أو هناك. لم أكن حينها أصلي كل الصلوات الخمس، لكنني كنت أقتصر على صلاة الفجر. لكن التواصل مع الخالق عز وجل، كان يشعرني بفرحة عارمة، لقد بعثت تلك اللحظات في داخلي الخوف من تفويت صلاة الصبح في أوقاتها، وقد بقي الخوف من تفويت الصلاة عن وقتها، إلى اليوم يلازمني و يعيش في داخلي.

أمر آخر ومحطة اخرى في حياتي، ربما كان الحجاب. على الرغم من أنني أعتقد أن الحجاب هو أكثر علامة بارزة في سَيري على طريق الإسلام، بل هو بمثابة الخرز في عِقد الإيمان بالله، وقراءة القرآن، وحضور المسجد، والصيام، والزكاة والصلاة و طريقة عيش الرجل الصالح. الحجاب هو مظهر خارجي بالرغم من أهميته في حياة المرأة المسلمة. كما تعلمون أن ما في النفس ومستوى التقوى والإيمان لا يتطابق دائما مع المظهر الخارجي للإنسان، و لذلك لا تتعجل في المساواة بين الإيمان بالله، والإخلاص في الاعتقاد وبين لبس الحجاب. . .

في الختام أود أن أشير، أن على المرء أن لا ينسى أنه يأتي إلى هذا العالم مسلما أي على الفطرة، ومن ساقه الله إلى طريق الحق فسيبقى عليه إلى أن يخرج من هذه الدنيا. وكما اتضح لي فيما بعد، أن صديقاتي عندما يوجه إليهن هذا السؤال، فغالبا ما كن يجبن عليه بإجابة مختصرة وبليغة: " أنا لم أخرج منه حتى أعود إليه "!!

ليونيرا: الحجاب ليس عائقا أمام التواصل مع المجتمع

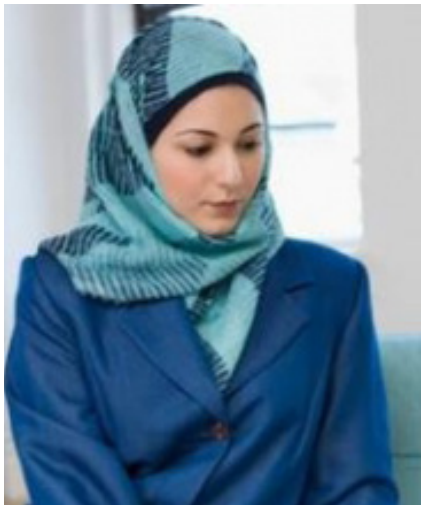

التقينا بها في أحد أنشطة ممثلية جمهورية تتارستان في موسكو، حيث تعمل ليونيرا عبدولينا. تقول ليونيرا أنها بدأت رحلتها مع الحجاب منذ خمس سنوات.

لدى حديثها لمجلة "الإسلام في روسيا" عن حياتها الأسرية وبمن تأثرت في حياتها ذكرت ليونيرا أنها نشأت في عائلة محافظة تتمسك بالتقاليد الوطنية والدينية التتارية :" لقد تربيت على يد أمي، مثلي الأعلى في حياتي. لقد كانت تذهب إلى المسجد، وتقيم الصلوات الخمس، وفي الوقت نفسه كانت تعيش حياة نشطة فهي بين العمل والقراءة والرياضة".

وأضافت :" أن تكوني مسلمة فهذا لا يعني الانعزال عن الناس والمجتمع كما يعتقد الكثيرون، بل على العكس من ذلك، فإنه من الضروري الحصول على تعليم جيد، ومعرفة لغة أجنبية واحدة على الأقل وأن تكوني مثقفة. عندها فقط سيتقرب إليك الناس ويتواصلون معك ولا ينظرون إليك كشخص غريب من دين آخر".

وحول عملها تقول: " إن عملي يرتبط بالسلك الحكومي وهذا يجعلني أتواصل مع مختلف الفئات من البشر. والمفرح أنني لم أشعر أبدا بنظرات مزرية". وكل هذا يتوقف -بحسب ما عبرت- : "على نظرة الشخص لنفسه أولا وطريقة تعامله مع الآخر وإشعاره بأنك وإن اختلفت معه قليلا في طريقة اللباس، لكنك لا تختلف عنه في طريقة التفكير والهموم والطموحات". ولذلك تؤكد ليونيرا بأن الحجاب لم يعقها من التواصل والتعامل مع مختلف شرائح المجتمع :" إن المنديل يزين المرأة المسلمة، بل المرأة بصفة عامة. والمرأة في حجابها تصبح أكثر أنوثة، ولذلك ليس من العجيب أن ترى النساء في الماضي حتى من غير المسلمات يرتدين الحجاب".

وبشأن أهمية التعليم في حياة المسلمين والنساء على وجه الخصوص، فقد أجابت باهتمام واضح بدا على ملامح وجهها:" في هذا الموضوع فإنني أستطيع التحدث بدون كلل، ودون توقف. فالقول أن الدمج بين المسلمة والتعليم غير ممكن، هو أمر غير صحيح بل خرافة. دعونا ننطلق من حقيقة أن المرأة المسلمة ليس فقط مسموح لها بالتعلم بل يعتبر ضرورة توجبه الشريعة "

وبالمناسبة، ووفقا لليونيرا :" فإن العلماء المسلمين اشتهروا في جميع ميادين العلوم. وقد بدأت أوروبا نهضتها العلمية بفضل العلماء المسلمين. ومنذ العصور القديمة، كان من الواضح أن التقدم العلمي بحاجة إلى الورق، وهو ما دعا المسلمين في عام ٧٩٤ م، إلى بناء أول مصنع للورق في بغداد، بناه حينها الرجل المسلم بن فاضل".

أما عن الطب فتشير محدثتنا إلى أن الطبيب المعروف والفيلسوف العالمي ابن سينا، قدم الكثير من الجديد في علوم الطب. وكان كتابه "القانون" مصدرا رئيسيا لدراسة الطب، ليس فقط في العالم الإسلامي، ولكن في جميع أنحاء أوروبا.

والأمثلة على ما قدمه المسلمون في المجال العلمي وما تركوه وراءهم من ذخيرة علمية مهمة، اعتمد عليها الغرب لتحقيق تقدم في المجالات العلمية، تجعلنا، كما تقول ليونيرا : " لا يمكننا أن نكتفي بما حقق، بل يجب علينا كمسلمين أن نتطور وننمو باستمرار. عندها فقط سوف يتعامل معنا الآخر الذي يحيطنا بكل احترام و رغبة في التعايش والتقارب، بل سيدفعهم إلى الافتخار بهذا النوع من العلاقة التي تربطهم بالمسلمين".

قرية "إسلامبول" بين الماضي والحاضر

كليل عبد الواحدوف

اسلامبول هي قرية تتارية تقع في غابات التايغا على بعد ١٨٠ كيلومترا شمال مدينة تومسك. تأسست في بداية القرن ٢٠ من قبل مستوطنين من ولاية قازان، جاءوا ينشدون حياة أفضل في سيبيريا بعد الإصلاحات التي قام بها ستوليبين. السكان القدامى يقولون إن المستوطنين الأوائل أنشأوا قريتين هما قرية تابتان ونوركاي. ومع مرور الزمن والسنوات الطوال، قرر قادة الحزب في المقاطعة دمج القريتين في ما يسمى بالكولخوز أي التعاضدية الزراعية الموحدة. القرية الجديدة بناء على طلب من كبار السن تم تسميتها بإسلامبول ما يعني باللغة التتارية "كن في الاسلام".

بالتأكيد لم يكن من السهل تسميتها بهذا الاسم خاصة في تلك السنوات التي كان الحكم الشيوعي هو المسيطر على زمام الأمور. يومها كانت أسماء الكولخوز الأكثر شعبية هي لينينسكي بوت "الطريق اللينيني" أو بوت إليتش "طريق اليتش نسبة للينين" أو غيرها من الأسماء التي لها رمزيتها في الحكم الشيوعي آنذاك.

بين الماضي والحاضر

لقد حاول شيوخ القرية أن يكون الاسم الجديد محطة لاستذكار الأيام الخوالي التي تربطهم بالدين الكامن في الصدور، وذلك الحنين والشوق لتلك الربوع التي عاشوا فيها في صباهم. كانوا يبحثون في الاسم عن وطن مفقود ورغبة في أن يكون الجيل القادم مع الإسلام وأن يبقى المسلمون في بيئة اسلامية داخل مجتمع غير مسلم بل إلحادي حارب الأديان واعتبر الدين أفيونا للشعوب. لقد كانت اسلامبول القرية التتارية في محافظة تومسك ترفع باسمها تاريخا وحنينا وحبا للدين الاسلامي، لازم قلوب سكانها إلى أن فارقوا الحياة.

يقول الملا خليل مصطفين إمام قرية "تشورنايا ريتشكا" ومن مواليد اسلامبول : "لقد تعلمنا القراءة والكتابة باللغة العربية في مرحلة الطفولة. أما الآن فللأسف الشديد، لم يبق في القرية رجال متفقهون وعلى دراية باللغة العربية وحروفها. لقد ذهب كل ذلك مع الزمن بوفاة أولئك الذين حملوا لنا ذلك التراث".

عندما تقلب الصور العائلية القديمة لفترة الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، تقع عينك على أولئك الأطفال الذين يجلسون وعلى رؤوسهم القلنسوة التتارية، التي كانت علامة على مد الجسور مع تقاليد وثقافة عاش عليها القدامى و تم الحفاظ عليها ونقلها إلى الأجيال القادمة.

يقول الملا خليل : " إنني أقوم برفقة الزوجة بزيارة جدتها. كما نقوم بزيارة المقبرة لقراءة الفاتحة والدعاء على أرواح الأقارب، ولأولئك المسنين الذين تركوا لنا قرية بهذا الاسم ".

لكن يبدو، كما يلاحظ الزائر إلى القرية، أن دعوة الآباء والأجداد لم تصل بعد إلى الأولاد والأحفاد. فلا زال الاسلام محصورا على بعض كبار السن من الأجداد والجدات. فمع انهيار الكولخوزات لم يعد في القرية عمل، فهجرها الشباب ولم يبقى فيها غير المسنين والمرضى.

لم يعد أحد يعرف ما سبب تسمية القرية بهذا الاسم ؟ وما هو الدافع الذي دعا شيوخ القرية إلى تسميتها باسم له علاقة بالدين الإسلامي. لقد ضاع هذا التاريخ مع مر الأيام، بل إن أحد سكان القرية يقول ضاحكا وهو يتحدث عن سبب التسمية : " لقد عاش ذات مرة في هذه الأجزاء من القرية رجل اسمه إسلام. ذات يوم مشى بجانب النهر مخمورا وسقط في المياه. فناداه أحدهم لينقذه "إسلام. . إسلام!". فكان الرد : "بول بول " ثم غرق ومات ولذلك تسمى قريتنا "الاسلامبول"" .

هكذا تغيرت الأيام ومحي التاريخ من عقول الأحفاد، أصبح الاسلام يذكر برجل مخمور وليس برجل كان وسيكون مع الاسلام.

قبل نحو عامين وصل إلى قرية إسلامبول مجموعة من المسلمين من مدينة تومسك، وكانت لديهم رغبة في فتح مسجد وإحياء التراث الديني في القرية الميتة. عرضوا على سكان القرية ترميم أحد البيوت المهجورة واستغلاله كمسجد، لكن المعارضين في القرية كانوا أكثر من المؤيدين وأغلق ملف المسجد إلى اليوم.

يقول نظام الدين جومايف إمام المسجد الأحمر في تومسك : " لقد كان لدينا شخص اسمه عكاش رجل أعمال من قومية القرغيز،وأحد سكان قرية كرفاشينو الواقعة على بعد ١٢ كيلومترا عن قرية اسلامبول. كان عكاش على استعداد للذهاب لتعليم سكان قرية اسلامبول أساسيات الإسلام وبدون مقابل لكن السكان المحليين رفضوه " .

لم يكن أحد يفهم ما يدور في عقول سكان القرية، لكن جومايف يعتقد أن سبب عدم قبول السكان المحليين للإمام لأنه من قومية القرغيز، كما أنه مرتبط بغسيل الأدمغة الذي تقوم به وسائل الإعلام المغرضة، التي تقدم المسلمين القادمين من آسيا الوسطى بصورة سلبية. فوسائل الإعلام تصور الأئمة القادمين من قيرغيزستان وأوزبكستان وطاجيكستان إما متطرفين، أو جهلة بأمور الدين والدنيا، هكذا يعتقد الكثيرون من سكان القرية.

ويتابع نظام الدين " إن عكاش رجل محترم جدا، متزوج من مسلمة روسية وله طفل. يريد أن يعلم الناس الإسلام على اعتبار أن ذلك واجب على كل مسلم. لكنه لم يجد التأييد من طرف السكان المحليين".

ولدى حديثه عن ما تعيشه القرية من متناقضات يقول نظام الدين " في أوائل أكتوبر ومن أجل إجراء الطقوس الدينية في قرية اسلامبول، تمت دعوة الملا خليل مصطفين من قرية تشورنايا ريكا(النهر الأسود)" الواقعة في إحدى ضواحي مدينة تومسك. وكما تعلمون أن المتقاعدين يجدون صعوبة بالغة في التحرك من مكان إلى مكان لمسافات بعيدة ".

"إن الأمر ليس سهلا -يتابع الإمام -فالقرية لا يوجد بها من يعرف الأمور الأساسية للدين. ويزيد في الطين بلة، عندما تعلم أن أبناء وأحفاد مؤسسي اسلامبول يتزوجون على نحو متزايد من الروسيات الأرثوذكسيات من القرى الروسية المجاورة، ثم يرتدي بعضهم متفاخرا على رقابهم الصلبان الذهبية تاركين ورائهم تاريخ وجمال ونبل إيمان أجدادهم".

قرية اسلامبول هي قرية كبيرة نوعا ما، تمتد على طول أربعة كيلومترات. تقع بالقرب من بحيرة كبيرة حول الغابات الكثيفة، والتوت البري وغيرها من هدايا الطبيعة الخلابة. ومع البيوت الكثيرة التي تعم أحياء القرية، إلا أن الحركة فيها تكاد تكون معدومة وكأن التاريخ قد توقف فيها منذ زمن بعيد. المدرسة الوحيدة في القرية تم إغلاقها في هذه السنة الدراسية لعدم وجود أعداد من التلاميذ يكفي للعملية التعليمية. لقد كان ذلك بمثابة ناقوس خطر على القرية وما ينتظرها من مستقبل مظلم، قد تذهب فيه آمال وجهود الآباء والأجداد، الذين أسسوا مدينة أرادوها منارة يشع اسمها على القرى الروسية المجاورة. وليكون اسمها متطابقا مع معناه الذي غرسوه فيه " كونوا في الاسلام" أي دوروا أينما تدور رحى الإسلام فهو دينكم وحضارتكم وتاريخكم.

ملابس تقليدية لتتار محافظة تومسك

هدية من سلطنة عمان لمسلمي ستافروبول

المفتي محمد حاجي رحيموف

تبرعت سفارة سلطنة عمان في روسيا الاتحادية، بـ ٣٠٠ نسخة من القرآن الكريم للمجتمع المسلم في إقليم ستافروبول. وبحسب ما ذكرت وكالة "اسلام نيوز" فقد أشار رئيس الإدارة الروحية المركزية، المفتي محمد حاجي رحيموف، بأن عشرات المؤسسات الاجتماعية والدينية سجلت في العام الماضي في منطقة ستافروبول، والتي "من خلالها نقوم بعمل تعليمي دؤوب. وبهذا الصدد، فإننا استشعرنا النقص الحاد في المراجع والكتب الإسلامية وبخاصة القرآن الكريم. نحن اليوم بحاجة إلى حوالي ١٠٠٠ نسخة من القرآن الكريم" حسب المفتي

وأضاف المفتي حاجي رحيموف :"بمجرد معرفة سعادة سفير سلطنة عمان السيد محمد الحسان بحاجتنا، بادر إلى تلبية طلبنا وقدم لنا هدية عبارة ٣٠٠ نسخة من القرآن".

وأعرب رحيموف عن امتنانه لسعادة السفير على هذه الاستجابة السريعة والهدية القيمة وجاء على لسانه "إن عمر مؤسستنا الجديدة سنة واحدة فقط، ومع ذلك فإننا نستشعر الدعم الفعلي من المسلمين. من بين ذلك الدعم هدية سعادة سفير سلطنة عمان".

منتجع للتزلج في الشيشان

نظم رجل الأعمال الروسي روسلان بيساروف والرئيس التنفيذي لمنتجع "فيدوتشي" ايغور بيروغوفسكي عرضا تقديميا عن منتجع التزلج في جمهورية الشيشان "فيدوتشي". تم خلاله التطرق للخطة الرئيسية للبناء والنموذج المصغر للمشروع.

ووفقا لبيروغوفسكي فإن مجمع الفنادق المزمع بناؤه في المنتجع مصمم لـ ٤٠٠ غرفة من فئة العادي ولوكس فضلا عن الجناح الرئاسي. ولتحقيق كامل ظروف الراحة للزوار سيتم تجهيز المصاعد التي ستنقلهم مباشرة من الفندق إلى أعلى نقطة في المنحدرات الجبلية المخصصة للتزلج. المنحدرات الرئيسية للتزلج ستكون على تلال جبل "دونيدوخ"، حيث ستصل أعدادها، بحسب المشروع، إلى تسعة عشر طريقا بطول إجمالي يبلغ ٤٦ كم. بينما سيبلغ ارتفاع أعلى نقطة في المنتجع ٣٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر.

وبحسب بيراغوفسكي فإن "هذا الارتفاع هو أعلى مما عليه طرق التزلج في دورة الالعاب الاولمبية في سوتشي. نحن نقدم مجموعة متنوعة من المسارات، منها مسار تحت اسم "المسار الاخضر" مخصص للمبتدئين مع منحدر بـ ٨ درجات، وهناك أيضا ٤ مسارات سميت "بالمسار الازرق" و١١ مسار سميت "بالمسارات الحمراء"، والتي من المنتظر أن تكون الأكثر شعبية لدى المتزلجين. أما محبي الانحدارات الصعبة فإننا أعددنا ثلاثة مسارات سميت "بالسوداء" مسارات، مخصصة للمحترفين".

وأكد بيراغوفسكي أن المصممين راعو خصوصيات الطبيعة الجبلية حيث سيتم بناء نحو ٢٠ شاليه جبلي على نمط البيوت التقليدية للبلاد الاسكندنافية. وفي وسط الشاليهات سيتم بناء مجمع صحي كبير.

ووفقا لبيساروف "فإن المفاوضات تجري الآن مع شركة (العواطف السبعة) العالمية المشهورة المتخصصة في مجال بناء المجمعات الصحية (SPA)".

واضاف بيساروف "اننا نريد أن تقوم هذه الشركة بتقديم الخدمة لنا. وسيشمل برنامج الاستشفاء تخفيف الوزن، وعلاج الجلد، وعمليات تجديد البشرة. . . الخ. نحن نتوقع إقبالا هائلا من السياح، بما في ذلك السكان المحليون الذين يرغبون بالاستجمام مع عائلاتهم في عطلة نهاية الأسبوع. كما سيتم تخصيص مكان خاص لركوب الخيل، والمقاهي والمطاعم، فضلا عن حلبة للتزلج على الجليد في الهواء الطلق. وعلى ارتفاع ٣٠٠٠ قدم تقريبا سنقوم ببناء مطعم جميل بسعة ٣٠٠ مكان" حسب قوله.

واشار بايساروف الى ان المنتجع سيعمل طوال العام بغض النظر عن الموسم، "الظروف المناخية ستضمن استمرار موسم التزلج من نوفمبر إلى ابريل. وإذا لزم الأمر ففي المنحدرات توجد أنظمة قوية يمكنها أن تغطي المنحدرات بالثلج حتى قبل بداية الموسم. هناك مسارن سيعملان في فصل الصيف عند درجة حرارة تصل إلى ٢٥ درجة. سيتم تحويل المسارات الثلجية في فصل الصيف إلى مسارات لركوب الدراجات. وهذا يعني أن المنتجع سيصبح مقصدا للسياح على مدار السنة".

يذكر أن بناء منتجع " فيدوتشي" سيستغرق عامين، وسيوفر للجمهورية ما لايقل عن ٢٠٠٠ وظيفة، وهو ما يعتبر مهما بالنسبة لمنطقة القوقاز ككل ولجمهورية الشيشان على الخصوص.

TAJJ MAHAL

مطعم حلال في وسط العاصمة موسكو

مطبخ عربي مطبخ هندي مطبخ أوزبكي

مكان فاخر لتناول العشاء العائلي ولقاء الأصدقاء

Moscow. Vozdvizhenka. 10 TSVUM "Voentorg"
Metro: Arbat. Alexander Garden. the Library behalf VI Lenin
Administrative District: Central
Phone: (495) 363 17 40
www.tajjmahal.ru

صندوق دعم الثقافة
والعلم والتعليم الاسلامي